صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى

(دراسة تحليلية)

Political Decision Making At The First State Of Islam

(Analytical Study)

إعداد الطالب

فواز عبد الرحيم السعيد

إشراف الدكتور

محمد جميل الشيخلي

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

كلية الآداب والعلوم

جامعة الشرق الأوسط

2014

التفويض

أنا فواز عبدالرحيم عبداللطيف السعيد أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخة من رسالتي ورقيا وإلكترونيا للمكتبات , أو المنظمات , أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث العلمية عند طلبها.

التاريخ : ١٠/٥/٢٠١٤

التوقيع :

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الدراسة وعنوانها : صناعة القرار السياسي في الدولةالإسلامية الأولى (دراسة تحليلية) : وأجيزت بتاريخ : 5 \ 4 \ 2014

أعضاء لجنة المناقشة

عضو اللجنة	الإسم	مكان العمل	التوقيع
رئيس اللجنة	الأستاذ الدكتور / محمد حمد القطاطشة	جامعة الشرق الأوسط	
المشرف	الدكتور / محمد جميل الشيخلي	جامعة الشرق الأوسط	
عضو اللجنة الخارجي	الدكتور / محمد سليم الرواشدة	جامعة البلقاء التطبيقية	

الشكر والتقدير

أتقدم بالحمد أولا ثم الشكر والتقدير لله وحده على تيسير كتابة هذه الرسالة وإعانتي على ما واجهني من متاعب وصعاب خلال فترة دراستي وصولا إلى تخرجي .

فالشكر للشكور والتقدير للقدير .

الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلى من كتبت لأجله , إحياء لسنته وتعظيما لمكانته وتذكيرا بهديه .

له فقط أهدي رسالتي

صلى الله عليه وسلم

صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى

(دراسة تحليلية)

إعداد الطالب : فواز عبدالرحيم السعيد

إشراف الدكتور : محمد جميل الشيخلي

الملخص

هدف الدراسة هو تحليل صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى ومعرفة العوامل المؤثرة على القرارات السياسية فيها ، حيث انطلقت الدراسة من الفرضية التالية (إن عملية صنع القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى كانت عملية منظمة ومتكاملة ومرنة ، وتتأثر بالعوامل المختلفة التي كانت تؤثر على سلوك صانع القرار السياسي فيها) .

ولقد تكونت الدراسة من خمس فصول ، حيث تناول الفصل الأول فيها الاطار النظري بالإضافة الى الدراسات السابقة ، فيما تناول الفصل الثاني الجذور التاريخية لنظرية صناعة القرار السياسي وتبعه الفصل الثالث والذ فصل في الدولة الإسلامية الأولى حتى أسس للفصل الرابع والذي حللت فيه الدراسة آلية صناعة القرار السياسي في هذه الدولة حتى الوصول الى الفصل الخامس وفيه الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات .

أهم استنتاجات الدراسة:

1- ان هناك مجموعه من العوامل الداخلية والخارجية اثرت على صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى .

2- ان للشورى في الدولة الإسلامية الأولى دورا رئيسيا ومحوريا في اتخاذ القرارات ، في حين ان القرارات الفردية كانت من خصوصيات قائدها وهو الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه كان نبيا مشرعا.

3- مرونة القرارات المتخذة وتغيرها ومواكبتها للظروف الزمانية والمكانية.

أهم التوصيات :

1- ضرورة الرجوع للسيرة النبوية من قبل متخذ القرار في الزمن الحالي كمرجع .

2- اكدت الدراسة على ضرورة تطبيق مبدا الشورى في نماذج الدولة الإسلامية الحديثة .

3- البحث عن نموذج عصري للدولة الإسلامية الحديثة يواكب التطور الا
أساس دولة الإسلام الأولى.

Political Decision Making at the First State of Islam

(Analytical study)

Prepared by: Fawaz Abdulraheem Alsaeed

Supervised by: Dr. Mohamman Jameel Alshaikhaly

The summary

The objective of this study is to analyze the political decision-making at The First State of Islam, as well finding out the main factors, which influenced the political decisions in the state, hence , the study has been built on the following hypotheses (The process of political decision-making at the first Islamic state was structured process, integrated and flexible, in addition it was affected by various factors which affect on the behavior of its political decision-maker)

The study has been formed in five chapters, where the first chapter discussed the theoretical framework and previous studies, while the second chapter deals with the historical roots of the political decision-making theory, followed by the third Chapter which founded The First State of Islam, to reach foundations for the fourth quarter which analyzed the mechanism of the political decision-making in this state , finally , the study in the fifth chapter mentioned the conclusions and recommendations,

Main Conclusions of the study:

1- There is several ofinternal and external factors had affected thepolitical decision-makingatthe first state of Islam
2- The(Shurra principle) at the first state of Islam hadthe firstleading roleindecision-making, While the individual decisionswasaunique specifics ofthe Prophet (peace be upon him)because hewas a prophetlawmakers.
3- The flexibility ofthe decisions which had taken, it changesand its updates with thevariable conditions.

Main Recommendations of the study:

1- The need torefertothe biography ofthe Prophet Mohammad (peace be upon him) bythe decision makers inthe current timeas a reference.
2- The studyconfirmedthe need to applythe principle ofShurrainmodelsof modernIslamic state.
3- Findingmodern modelof a modern Islamicstatewhich matches theinternational developmentsand based on the first state of Islamprinciples

قائمة المحتويات

الفصل الأول : الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول : الإطار العام للدراسة

تعتبر نظرية صناعة القرار السياسي من أهم النظريات الحديثة والتي تتناول آلية ومنهجية صناع القرار في الدول الحديثة , والتي توصل الباحثين عبر هذه النظرية إلى تحليل السياسة الخارجية لأي دولة من خلال تحليل سلوك متخذ القرار فيها سواء كان فردا مستبدا أو حزبا أو أسرة وما شابه ذلك .

وتبرز أهمية نظرية صنع القرار السياسي في أنها تعتبر من أهم النظريات التي ينبغي على القادة السياسيين الإلمام بكافة جوانبها وأصولها , وذلك أن هذه القرارات يرتبط بها مصير الشعوب التي يحكمها هؤلاء القادة أو الحكام , ولعل نظرية صنع القرار نظرية حديثة جدا وغربية المنشأ والتكوين , ولكن جميع الحكام والقادة على مر العصور كانوا يعرفونها بالممارسة والخبرة ولكن ليس على سبيل التنظير والفكر.

إن عملية صنع القرار عملية معقدة ومتشعبه تبدأ من التصور الذهني لحدث ما, وصولا إلى إتخاذ قرار كبير يهم شعبا كاملا كالحروب , كما أنه قد يؤثر على عملية صنع القرار السياسي الكثير من العوامل الداخلية والخارجية سواء كانت عوامل قوية ظاهرة أو صغيرة خفية وذلك لأن لهذه العوامل أشكال مختلفة ومتعددة.

ولقد إختلف القادة والحكام في طريقة إتخاذ القرارات السياسية كل حسب شخصيته وإجتهاده وإمكانياته, ومن هؤلاء القادة الذين شهد لهم التاريخ بالكفاءة وحسن الإدارة هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (كشخصية سياسية وقيادية للدولة الإسلامية).

إن الرسول عليه الصلاة والسلام كان قائدا عظيما في كافة المجالات , وقد إستطاع بناء دولة عظيمة متماسكة وصلبة , وإستطاع بحنكته وبراعته من التعامل مع كافة المواقف التي واجهته في طريق بناء هذه الدولة الفتية تعاملا ينم عن ذهن متفتح وذكاء كبير وسياسة حكيمة تستحق الوقوف عندها وتحليلها ودراستها للإستفادة منها , لذافأنه من الضروري تسليط الضوء على هذه الدولة الإسلامية الأولى من باب كيفية إتخاذ القرارات السياسية فيها , حتى يمكن للباحث في علم السياسة تقييم النظريات وتقويم الممارسات السياسية لكل من ينتسبللإسلام.

ولقد أسهم الفكر السياسي الإسلامي منذ القدم من خلال مفكريه وفقهائه وعلمائه بإثراء علم السياسة وإعطائه تنوعا فكريا جديدا ونظريات جديدة تنطلق من وجة نظر الإسلام ونظرته للدولة وأسباب قيامها وهدفها الأساسي عبر مصادره الرئيسية ألا وهي القرآن والسنة النبوية والإجماع .

لذلك فإنه عند الكتابة في الفكر السياسي الإسلامي لابد من ذكر مصادر هذا الفكر وجذوره التي ينهل منها رواد هذا الفكر السياسي الإسلامي أفكارهم ونظرياتهم , ومصادر التشريع الإسلامي وهي الكتاب والسنه هي ذاتها مصادر الفكر السياسي الإسلامي الرئيسية , بالإضافة إلى أفعال وأقوال الصحابة والخلفاء الذين أمرنا بإتباعهم بالإضافة إلى آراء الفقهاء في السياسية الشرعية الإسلامية , كل ما تقدم ذكره يعد من القواعد والقوانين والخطوط العريضة في الفكر السياسي الإسلامي.

تأسيسا على ما تقدم , ستقوم الدراسة بتسليط الضوء على نظرية صناعة القرار السياسي من خلال التعرف على الجذور التاريخية للنظرية و التعرف على أهم الأفكار والنماذج التي بنيت عليها نظرية صناعة القرار السياسي , ومن ثم ستحاول الدراسة التطرق لنظرية الدولة في الفكر السياسي الغربي ومن ثم دراسة الدولة الإسلامية في الأدب السياسي والإسلامي وعرض مكونات هذه الدولة وعناصرها وصولا إلى دراسة وتحليل عملية صناعة القرار السياسي في الدولة الاسلامية الأولى وهو ما سيتبعه نتائج وتوصيات البحث.

إن الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو تسليط الضوء على عملية صنع القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى وهي الدولة التي تأسست بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وهي ما تعتبر الدولة الأولى المكتملة الأركان والتي قامت على أساس الدين الإسلامي بشرائعه ومعتقداته وأهدافه وأسلوبه في الحكم .

وما سيتم إعتماده في هذه الدراسةهو الكيفية التي تتم فيها عملية صنع القرار السياسي في الفكر السياسي الإسلامي من خلال دراسة الدولة الإسلامية في المدينة المنورةو السنة النبوية المطهرة في العهد المدني.

أولا: مشكلة الدراسة وأسئلتها

1-مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في كيفية تطويع نظرية صناعة القرار السياسي الحديثة في دراسة الدولة الاسلامية الاولى وتحليلها واختيار النموذج الملائم لدراسة حالة مجتمع البحث من النماذج المختلفة في نظرية صناعة القرار .

2 - أسئلة الدراسة :

إستناداً إلى هذه الإشكالية تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

أ: ما شكل وتركيب الدولة الاسلامية الاولى؟

ب: ما هي العوامل المؤثره على صانع القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى؟

ج:ما آلية صنع القرار في الدولة الإسلامية الأولى؟

ثانيا:أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق التالي :

1: دراسة وتحليل تركيبة الدولة الإسلامية الأولى.

2: تحديد العوامل المؤثرة على صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى وكيفية تاثيرها على متخذ القرار.

3: تحليل آلية صنع القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى.

ثالثا: أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة بأنها تمثل مرجعا للباحثين في مجال الفكر السياسي الإسلامي حيث يمكن الإستفادة من هذه الدراسة في تحليل سلوك الدولة الإسلامية الأولى وسياستها داخليا وخارجيا، بالإضافة إلى دراسة أساليب القيادة لدى الرسول عليه الصلاة والسلام وكيفية تخطيه للصعاب والعقبات في طريقه لبناء هذه الدولة.

رابعا: فرضيةالدراسة :

تنطلقهذهالدراسة في تحليلها لصناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى منالفرضيةالتالية :

(إنعمليةصنعالقرارالسياسيفي الدولة الإسلامية الأولى كانت عملية منظمة ومتكاملة ومرنة , وتتأثر بالعوامل المختلفة التي كانت تؤثر على سلوك صانع القرار السياسي فيها)

خامسا: حدود الدراسة :

لهذه الدراسة حدود مكانية وزمانية وبشرية نوردها كالآتي:

1- **الحدود المكانية:** المدينة المنورة وما حولها , أي ما يندرج تحت سيطرة دولة الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كحد مكاني أو جغرافي.

2 - **الحدود الزمنية:** الدراسة محددة بالعهد المدني فقط أي من العام الأول للهجرة النبوية الشريفة إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية عشر للهجرة اي ما يوافق السنة 622 الى السنة 634 ميلادي.

3 – **الحدود البشرية**

:مجتمعالمدينةالمنورةبالإضافةإلىغير المسلمينو الذينيوجدونتحتقيادةالرسولعليهالصلاةو السلام.

سادسا: محددات الدراسة :

1: خصوصية الرسول عليه الصلاة والسلام وإختلافه عن باقي البشر فيما يتعلق بالوحي , إذ أنه في بعض المواقف يكون تصرفه بناء على أمر إلهي ووحي ليس للرسول دخل فيه ولا يمكن تفسيره في بعض الأحيان مما يجبر الباحث على التمحيص والتدقيق وفرز قرارات الرسول عليه السلام السياسية بشكل دقيق.

2: الإختلاف الكبير بين المذاهب الإسلامية والمفكرين في تقييم وتفسير واستنباط الاحكام والدلالات والفوائد من سيرة الرسول عليه السلام بالاضافة الى قلة المراجع التي تناولت السيرة النبوية من منظور سياسي.

3: الفرق الكبير بين بدائية المؤسسات المدنية للمجتمع في عهد الرسول عن تعقدها وتطورها وتشعبها بحيث يصعب تحديده في زمننا هذا كمؤثر على صنع القرار السياسي.

سابعا: مصطلحات الدراسة :

1 : عملية صنع القرار : وهو مسار ما , يختاره متخذ القرار بإعتباره أنسب وسيلة متاحة أمامه لإنجاز الهدف أو الأهداف التي يبتغيها . **(عليوه : 1986 : 383)**

وتعرفها الدراسة إجرائيا بأنها :(المراحل التي تمر بها عملية صنع القرار السياسي الذي كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتخذه وصولا الى صيغته النهائية مع دراسة العوامل المؤثرةفي القرار وأشكاله وتعدده حسب الظروف)

2 : الدولة الإسلامية الأولى : هي الدولة التي أسسها الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة بعد الهجرة من مكة إلى وفاته في السنة الثانية عشر للهجرة اي ما يوافق السنة 622 الى السنة 634 ميلادي.(**العيدروس : 2001 :6)**

وتعرفها الدراسة بأنها: (الفترة التي بدأت بهجرة الرسول عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة المنورة وأسست بها الدولة الإسلامية واستمرت الى وفاته صلى الله عليه وسلم وبها بدأ التأريخ الإسلامي) .

3 : الشورى : هي عملية تقليب الآراء، ووجهات النظر في قضية من القضايا، أو موضوع من الموضوعات، واختبارها من أصحاب الرأي والخبرة، وصولاً إلى الصواب، وأفضل الآراء، من أجل تحقيق أحسن النتائج . (**الأنصاري : 1998 : 4)**

وتعرفها الدراسة بأنها : (عملية إشراك المسلمين في إبداء الرأي في أمور الدولة الإسلامية الأولى مع قائدها الرسول عليه الصلاة والسلام والإستفادة من خبرات المسلمين في شتى الأمور للوصول للقرار الأفضل).

المبحث الثاني : الإطارالنظريوالدراساتالسابقة

أولا : الإطارالنظري :

تعود بدايةالفكر السياسي الى بدايةالحضاراتالإنسانية التي تمخضت بظهور الدولالمختلفة حتى بدأمفكرو االفكر السياسيبصياغةالنظرياتالسياسيةوالتعبير عنفكرةالدولةوالسلطة وأشكالهاوعلاقاتالأفرادبهاحيثكانتهذهالنظرياتتمثلإنعكاسلظروفالزمنالذيظهرتبه .

وقدإخلفتإتجاهاتالفكر السياسيفيإرتباطهابالأحداثفمنهاماإرتبطبالدينومنهاماإرتبطبفكرمعيناًوقضيةمعينةومنهاماإرتبطبزعيممعيناًوقائدمعينتبنىحوله نظريةمعينة.

إنلتجاربالذاتيةبعدأنتصقل فيشكلمذاهبفكرية , تبدأبعدهاالآراءتتضحإلىأنتصلإلىفكرسياسيمستقل

,

فالنظريةالسياسيةتأتينتيجةملاحظاتوتجربةووقائعمعينةتشرحوتفسرثمتنتهيبوضعقواعدسياسيةشاملة , بمعنىآخرانهاتستمدأصولهامنالواقعالسياسيلمجتمعها. **(سالم : 1997 :21).**

والفكر السياسيفيالإسلامجزءمنالفكر السياسيالبشري ,فقد اسهممفكرو االإسلامفيبناءوإثراءوتطوير هذاالفكركسائر مفكري الحضارات الأخرى ,والسياسةفيالفكر السياسيالاسلاميتعني "رعايةشؤونالناسوفقشرعاللهالذيتتحققفيهمصلحةالأمة فيالدنياوالآخره ". **(الأقطش: 2010: 19)**

وفي هذه الدراسة لن يتم تبيين أقسام السنة وخلاف العلماء فيها , غير أنه مرتبط إرتباطا وثيقا في تفسير قرارات الرسول عليه الصلاة والسلام والعوامل المؤثرة فيها ,لذا فإن هذه الدراسة ستقوم بوصف السنه دون التوغل في تفاصيل شرعية مظانها كتب العقيدة والفقه , ولكن تحاول هذه الدراسة تفسير القرارات السياسية للرسول عليه الصلاة والسلام وكيفية إتخاذها لتكوين قاعدة وأساس يمكن من خلاله التعرف على آلية صنع القرار السياسي في عهد الرسول عليه الصلاة و السلام.

ومصادر الفكر السياسي الاسلامي مستمدة من القرآن والسنة النبوية وإجماع العلماء والمفكرين, وهو مرتبط بالسياسة الشرعية وهي أحكام الشريعة الإسلامية المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم والتي ترعى شؤون الناس وتحقق لهم السعادة في الدنيا والاخره, والسنة النبوية هي " أفعال وأقوال وتقريرات الرسول عليه الصلاة والسلام والتي تعد المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي" . **(الأقطش: 2010 :35).**

وبالنظر إلى الظروف السائدة التي واكبت

نشأة دولة المدينة المنورة كان من الضروري أن تكون السلطة مركزية بيد الرسول عليه الصلاة والسلام نظرا لصغر مساحة الدولة والمجتمع بالإضافة إلى الخصوصية الدينية للرسول عليه الصلاة والسلام والتي جعلت منه النبي القائد الرئيس الذي يحضى بطاعة خاصة تختلف عن غيره من البشر, حيث كان الرسول عليه الصلاة والسلام يدير شؤون الأمة ويبعث الجيوش ويقسم الغنائم ويعقد العهود ويبرم الصلح ويوزع الأراضي ويقيم الحدود ويصرف الأموال ويولي القضاء والولاة (خارج المدينة)

وهذا كان من شؤون الإمامة العظمى التي اختص بها الرسول . **(أمخزون :2010 : 310)**

وعند علماء الشريعة فان سنة الرسول عليه الصلاة والسلام تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

1 – ما هو موافق للقرآن.

2 – ما هو مبين ومفسر للقرآن , كتقييد المطلق وتفصيل المجمل وتخصيص العام.

3 – ما هو مسكوت عنه , حيث لم يوجبه القرآن ولم ينفيه .**(السباعي :1949 :416)**

وعلى الرغم من أن موضوع صنع القرار السياسي يعتبر وعلى رأي غالبية علماء السياسة موضوعا حديثا في علم السياسة , إلا أن ذلك لا يعني أن عملية صنع القرار السياسي عملية حديثة بذاتها , أي أنها متأصلة في الفكر السياسي منذ نشوء السلطة والدولة ولكنها كانت مبعثرة وغير مأصلة علميا ولم تصل الى مرحلة النظرية ,

ونظريةصنعالقرار السياسيظهرتبشكلمنفردكمدخللتحليلالنظامالسياسيو العلاقاتالدوليةفيخمسينياتالقر نالماضيعلىيدريتشاردسنايدر الذيأوجدنموذجهلتحليلعلمالسياسةالدوليةفيسلوكصناعالقرار السياسيال خارجي . (**السليمي: 1997 :25**).

لقدافترضسنايدر العقلانيةفيصناعالقرار السياسيحيثاشترطأنيكونلديهمعدةشروطمنها :

1- وعيبقيمالمجتمعالمحيط.

2- قدرةعلىربطالوسائلبالأهدافالمرادتحقيقها.

3- إختيارقرارمناسبللموقف.

4- حسابةأبعادالموقفقبلوبعداتخاذالقرار.

5- الإهتمامبعناصر الموقف.

وقدقسمسنايدر العواملالمؤثرهعلىالقرار إلىالعواملالتالية:

1- عواملداخلية.

2- عواملخارجية.

3- عملياتإتخاذالقرارفيجهاز السلطة.(**الخضري:2008 :46**)

وعمليةصنعالقرارلدىسنايدر عمليةتضمشبكةمعقدةمنالعملياتالإجتماعيةو النفسيةو السياسيةحيثإنهاتؤ ثرفيصانعالقراربحسبخبرتهالشخصيةوكفاءتهونظامالمعلوماتالذيلديهودوافعهالشخصيةو السياسية. (**الحمداني :2003 :209**)

وفيالجانبالعملياختلفالعلماءفيعددمراحلعمليةصنعالقرار السياسي,   حيثيراهاجريفين أنهاستةمراحلبينماقسمهاليتشفيلدالىخمسةمراحلوسيمونالذييرىأنهاثلاثةمراحلفقط ,إلاأنهافيالنهايةلمتخرجعنمحاوراكتشافالمشكلةومنثمتحليلالمعلوماتالموجودةوصولاالىإختيار القرا ر الأمثل .(**الخضري:2008 :46**)

وعنداتخاذالقراريؤخذبعينالإعتبارعدةعواملمنهاالوقتالمتاحوالعاملالاقتصاديوالمسافهبينالرؤساءوال

مرؤوسينوسريةالقرارات . **(محفوظ 1987: 123)**

وتقسمالقراراتإلىثلاثةأقسامرئيسيةوهيكالآتي:

1– قراراتمبادرة (تنفيذإستراتيجياتكبرى – جسنبض –إستعراض).

2– قراراتردةفعل (ضغوطداخلية – ضغوطخارجية).

3– قراراتالإمتناععنفعل (ضعف –إستهانه – تريث) . **(الخضري:2008: 50)**

ثانيا : الدراساتالسابقة:

1–دراسةعامر1995(بعنوانخصائصالقيادةعندالرسولصلىاللهعليهوسلم –

دراسةنفسيةواجتماعية):

تناولتهذهالدراسةخصائصالقيادةعندالرسولعليهالصلاةوالسلامحيثبدأالباحثبتسليطالضوءعلىنظريات

القيادةوأنماطسلوكالقائدومحدداتالسلوكالقياديوأبعادهبشكلعام ,

ومنثمدرسالبيئةالمحيطةبالرسولعليهالصلاةوالسلاموالعواملالتيصقلتموهبةالقيادةلدىالرسولصلىال

لهعليهوسلم.

ومنخلالمنهجتحليلالمحتوىإستطاعالباحثأنيستنتجالنتائجالتالية:

1- أنقيادةالرسولصلىاللهعليهوسلمقداولت اهتماماكبيرابالافراد.

2 –أنالرسولعليهالصلاةوالسلامكانيمارسالقيادةبناءاعلىالقراراتالجماعيةوبنظامالشورى.

3 –أنالقيادةالنبويةكانتروحيةبالدرجةالاولىومنثم أخلاقيةومنثم إداريةوتحفيزيةوتربويةتعليمية.

4 –

أنقيادةالرسولكانتمتعددةفيأشكالهابحسبالمواقفحيثكانيستخدمالشورىالعامةتارةوالشورىالخاصةتارة أخرى , وفيبعضالأحيانيتفردبالقراراتبحسبالهدفالمرادتحقيقه.

5 –أنالرسولعليهالصلاةوالسلامإتبعمنهجاللضبطالذاتيللأفراد (الضميرالحي) ولميرتكزعلىقوانينولوائحوذلكمنخلالزيادةالوازعالدينيللأفراد.

6 –أنالرسولعليهالصلاةوالسلاممارسالعديدمنأشكالالقيادة (الدينية- العسكريه- الأخلاقيه- السياسية).

7 –أنالبيئةقدأثرتعلىشخصيةالرسولعليهالسلامالقياديةبشكلأساسي.

2 – دراسةالمفلح1995

(بعنوانمنهجالرسولعليهالصلاةوالسلامالتربويفيمعالجةالمواقفالتياشكلتعلىالصحابةفيالغزوات)

: درسالباحثستةمواقفإختلففيتفسيرهاالصحابةفيأوقاتمتفرقةمنسنةالرسولعليهالسلامبعدالهجرة , وكيفيةمعالجةالرسولعليهالصلاةوالسلاملها ,

وقدتوصلالباحثالىإستنتاجمفادهأنالأمورالتيلميننزلفيهاوحيبحكممسبقللحدثهيالتيقدتسببتفيالإشكالوأنمنهجالرسولعليهالسلامفيحلهذهالمشاكلقدارتكزعلىركيزتين أساسيتين وهماالشورىوالتربيةالاجتماعية.

3-دراسةناصوري

2005(بعنواندراسةتحليليةلعمليةصنعالقرارالسياسي):تناولالبحثالإطارالنظريللقرارالسياسيمنحيثالمفهومكمدخللدراسةصنعالقرارالسياسيوتحليله ,

كماتناولكيفيةصياغةالمطالبالسياسيةوآليةإختيارالبدائلفيعمليةصنعالقرارالسياسيوصولاالىذكرنماذجتطبيقيةلعمليةصنعالقرارالسياسيمستخدماقرارالعراقباجتياحالكويتعام 1990 وقرارإيرانفيالوقوفبالحيادتجاهذاتالأزمه كنموذج للتحليل .

4-دراسةزهران

2007(بعنوانالإطارالنظريلصنعالقرارالسياسيورؤيةاستراتيجيةلصنعالقرارالتنمويفيمصر, ورقةمقدمةلمؤتمرصنعالقرارفيمصر) :

تناولالباحثفيهذاالبحثعمليةصنعالقراركمدخللتحليلالنظمالسياسيةوتقييمقراراتها ,

وقدقسمالباحثالتحليلالسياسيالىقسمين , قسمتحليلعمليةصنعالقراروقسمتقييمعمليةصنعالقرار . كما

تناولالباحثمفهومعمليةصنعالقراربشكلعاموهيالجماعيةوجمعالمعلوماتواستحالةالعشوائيةفياتخاذالقراربالاضافهالىصعوبةالعمليةوصعوبةالتنبؤبالنتائج.

وفيمايخصالعناصرالرئيسيةالمؤثرة فيصنعالقرارالسياسيفقدقسمالباحثهذهالعناصرالى عناصرمتعلقةفيالبيئتينالداخليةوالخارجيةلصناعالقراربالاضافهالىالضغوطالمتعلقةفيزمنالقراروطبيعةالهيكلالتنظيميلصناعةالقرار.

كماتناو لالباحثالعو املالمؤثر ةفيعمليةصنعالقر ار حيثذكر 14

عاملامنهاماهو متعلقبشخصيةالقائدذاتهو منهاماهو متعلقبالمجتمعنفسهو منهاماهو متعلقبالاجر اءاتو القو

اعدلعمليةصنعالقر اربالاضافةالىالعو املالاقتصاديةو التكنولوجية.

و تمكذلكذكر معو قاتصنعالقر ار السياسيمنهامعو قاتمتعلقةبالمجتمعالمحيطو منهامعو قاتمتعلقةبالميو لالش

خصيةلصانعالقر ار , بالاضافةالىالأخطاءالإجر ائيةو عدم إدر اكالمعلوماتالمتوفرة

كمعو قفيجهاز صنعالقر ار ذاته.

و فينهايةالبحثتناو لالباحثالإطار التحليليلكلمنعمليةصنعالقر ار السياسيو عمليةتقييمهمستخدمجمهورية

مصر العربيةكنموذجو حالةدر اسةفيهذاالبحث.

5-در اسةالحاجحسن 2011

(بعنو انتاريخالإسلامالسياسيو الشرعيفيعهدالرسو لصلىاللهعليهوسلم):

قامتالدر اسةبتحليلمضمو نالو ثائقو الخطبالتيجر تفيعهدالرسو لصلىاللهعليهو سلمو أثر العو املالإجتماعي

ةو الإقتصاديةو السياسيةو البيئةالجغر افيةعليها, و تمتمناقشةالأحلافو العهو دالمو جو دةو السابقةللهجرة

,

كماتممناقشةتعاملالرسو لعليهالصلاةو السلاممعاليهو دفيالمدينةو كيفيةممارسةشؤو نهمالداخليةفينطاقا

لمجتمعالاسلامي,

و در ستكذلكجهاز الحكمفيدو لةالمدينةو المكو نمنفئةدينيةو احدةو همالمسلمو نحيثلميسمحللأقلياتالدينيةأنت

شاركفيالحكمالإسلامي .

و ذكر الباحثانالرسو لعليهالصلاةو السلامقدركز علىثلاثنقاطر ئيسيةفيحكمهو هي :

1- تفعيلالدور الدينيو الإجتماعيو العسكري.

2 –توحيدالقبائلو الأطيافو العصبياتالمختلفة.

3 –السماحللأقلياتالدينيةبالممارسةالإجتماعيةو الدينيةو منعهممنالمشاركةالسياسية.

وخلصالباحثإلىأنالرسولعليهالصلاةو السلامقدجندالدولةلخدمةالدينونشر الاسلامو أنهقدقامبتغيير إجتماعيسياسيو إداريفيمجتمعشبهالجزيرةالعربيةمنخلالالتشريعاتالاسلامية.

6- دراسةصبح 2011 (بعنوانإدارةالدولةفيالإسلام – دراسةتأصيليةلمفهومإدارةالدولةفيالفكرالسياسيالإسلامي):

بحثتهذهالدراسةفيقضيةالحكمو السياسةو الدولةفيالفكر السياسيالإسلامي, حيثقامتالدراسةبتأصيلمفهومإدارةالدولةفيالفكر السياسيالإسلاميفيالصدر الأولللإسلام, حيثتناولتالعلاقةبينالحاكمو المحكومو أسسالعدلو المساو اةو الحقوقو الحرياتو احترامإرادةالأمه, وبينتالمستوىالإداريالذيمارسهالرسولعليهالصلاةو السلامو منبعدهمنالخلفاءمنخلالالشواهدالسياسيةفيحياةالرسولصلىاللهعليهوسلمو الخلفاءالراشدينبعده.

ثالثا: ماتتميزبههذهالدراسة عن الدراسات السابقة:

تتميز هذهالدراسةعنالدراساتالسابقةالتي ذكرتها الدراسة فيأنهذهالدراسةتتناولشخصيةالرسولعليهالصلاةو السلامو هومايعدالمصدر الثانيللفكر السياسيالإسلامي منالناحيةالسياسيةبشكلعامو منناحيةمنهجيتهفيصنعالقرار السياسيبشكلخاص.

كما تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بانها تمثلربطابينعمليةصنعالقرار السياسيالحديثةو بينعمليةصنعالقرار التيكانتفيعهدالرسولعليهالصلاةو السلامكحالةدراسة بينما ناقشت الدراسات السابقة السيرة النبوية من الناحية النفسية والاجتماعبة والتاريخية ولم تتطرق للبناء السياسي .

رابعا: منهجيةالدراسة:

لكي تحقق الدراسة هدف البحث وصحة الفرضية إستخدمت الدراسة المنهجالوصفي التحليلي من خلال وصف الوقائعالتاريخيةفيالسيرةالنبويةالمطهرة و تحليل آليةصنعالقرارالسياسيفيعهدالرسولعليهالسلام

الفصل الثاني: التأصيل النظري لصناعة القرار السياسي

سعى العلماء والباحثون منذ بداية تدوين العلوم وازدهار الفكر إلى محاولة الإرتقاء والتطوير بكل ما وصل إليه البشر من كافة العلوم في سبيل تحقيق التقدم والتطور الذي هو من سمات البشر وفطرتهم, ومن فروع العلوم وأهمها علم الإجتماع والذي يدرس كل ما يتعلق بالبشر من سلوك وفكر وتنظيم وتفاعل وما الى ذلك.

ويعتبر علم السياسة من أهم العلوم الإجتماعية وأبرزها وأكثرها تأثيرا وملامسة للواقع البشري , حيث ركز على دراسة تكوين المجتمعات من خلال المنظور السياسي متدرجا من الفرد والذي يعتبر نواة المجتمع مرورا بالتنظيمات والأفكار ووصولا إلى الحكومات والدول.

ومنذ نشأت علم السياسة برزت الكثير من النظريات التي أسهمت في تفسير وتحليل وتطوير الفكر السياسي, اتسم بعضها بالجمود وصعوبة التطوير واتسم بعضها الآخر بالبعد عن الواقع وصعوبة التطبيق العملي, وفي المقابل, نجح الكثير من النظريات في تحقيق أهدافها سواء من خلال التطبيق العملي أوالتنظير الفلسفي, كما كانت النظريات كغيرها من العلوم البشرية قابلة للنقد والتصحيح والتعديل .

ومن أنجح هذه النظريات السياسية, نظرية صناعة القرار السياسي , حيث تعتبر نظرية صناعة القرار السياسي من النظريات الحديثة جدا والتي ظهرت في خمسينات القرن الماضي على يد (البرت سنايدر) والذي سعى من خلال هذه النظرية لدراسة سلوك الدول عن طريق دراسة سياسة صناع القرار فيها, حيث أحدثت ثورة كبيرة في مجال علم السياسة وذلك لأنها تعتبر نظرية جديدة في طريقة تفسيرها للسياسة الخارجية للدول , حيث أن آلية صناعة القرار والكيفية التي يتم فيها إتخاذ القرارات في أي دولة عبر التاريخ كانت ولابد من أن تتم عن طريق منهج معين أو أسلوب خاص يوصل متخذ القرار إلى إختيار قراره, بل وحتى صناع القرار المستبدين من الحكام والوزراء كانوا يسيرون على منهج معين يخدم مصالح الدول أو مصالحهم الشخصية على مر العصور. ولكن ما يعنينا في هذا الفصل هو النظرية بحد ذاتها وفكرتها وأشكالها ونماذجها.

ومن خلال هذا الفصل سيتم دراسة القرار السياسي مفهومه , عناصره . سماته, وسيتم التطرق الى الجذور التاريخية لنظرية صناعة القرار السياسي والتعرف على مبادئها الأساسية

وأخذ نماذج من أهم آراء المفكرين ,الذين ساهموا في بناء هذه النظرية حتى نصل إلى الكيفية التي سيتم فيها توظيف هذه النظرية في دراسة الدولة الإسلامية الأولى.

وقد قسم هذا الفصل إلى مبحثين, في كل مبحث مطلبين , وذلك على الشكل التالي :

المبحث الأول : القرار السياسي

المبحث الثاني : نظرية صناعة القرار السياسي

المبحث الأول : القرار السياسي

سيتناول هذا المبحث القرار السياسي كمدخل لدراسة نظرية صنع القرار السياسي , حيث يعتبر القرار السياسي حجر الأساس الذي بنيت عليه النظرية, ولعل التفصيل في هذا المبحث يعتبر من أساسيات هذا البحث , حيث يعتبر هو المنطلق العلمي والبنائي الذي يوفر للباحث الأرضية الصلبة والملائمة للبحث.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن القرار السياسي يختلف عن باقي القرارات التي تتم على نطاق أضيق , حيث يشمل القرار السياسي كافة الإجراءات والتصورات والخطط التي تخدم سياسة ما في دولة ما , وهنا تبرز اهمية القرار السياسي سواء على نطاق الجهد المبذول والأثر المترتب والمساحه المكانية والبشرية المتأثرة بالقرار.

وسيتم تعريف القرار السياسي لغويا وإجرائيا وهو من أهم أهداف هذا المبحث , وهو ما يساعد على تمييز القرار السياسي عن باقي القرارات وكذلك تحديد السمات والميزات الخاصة بالقرار السياسي والتي تميزه عن باقي القرارات.

ومن خلال دراسة القرار السياسي بمنعزل عن باقي القرارات (الادارية والعسكرية و المدنية مثلا) تبرز أهمية ذكر سمات القرار السياسي الخاصة به والتي تحاول الدراسة إبرازها حتى تتمكن من التمييز بسهولة بين القرارات السياسية وغير السياسية, مع تأكيد الدراسة على أن بعض القرارات قد تكون متشابكة بحيث تكون قرارات ليست بسياسية ولكن الهدف منها سياسي , والعكس صحيح أيضا , حيث يستطيع الباحث في هذا المجال التفريق والجمع بين القرارات من خلال دراسة العديد من النقاط منها هدف القرار ودرجة تأثيره والمستفيد منه وتوقيته وما إلى ذلك.

والغاية من هذا المبحث هي أن تصل الدراسة بعد بحث القرار السياسي بشكل منفصل الى بناء أرضية علمية وتصور ذهني صحيح لماهية القرار السياسي , بحيث يتمكن الباحث من دراسة نظرية صناعة القرار السياسي دون الإخلال بأي جانب علمي أو عملي وهو الهدف من هذا المبحث.

وسيتم التفصيل بكل ما سبق في هذا المبحث من خلال تقسيم المبحث الى مطلبين , على الشكل التالي:

المطلب الأول: تعريف القرار السياسي

المطالب الثاني: سمات القرار السياسي

المطلب الأول : تعريف القرار السياسي

لكي تستطيع الدراسة من الدخول في تحليل نظرية صناعة القرار السياسي كان لابد من تعريف القرار قبل ذلك حتى تتمكن الدراسة من وضع حجر الأساس واستبعاد القرارات التي لا تمت بالسياسية بصلة وكذلك تمييزه عن باقي القرارات , وترى الدراسة أن التعريف مهم

للغاية في أي بحث علمي , سواء كان تعريفا لغويا , أو تعريفا إجراءيا, لأنه يشكل القاعده والأساس العلمي المتين للباحث في بناء بحثه , بحيث يزيل أي لبس ممكن أن يشكله تصور الباحث لتعريف القرار السياسي إذ قد يكون الفهم الخاطيء هنا أساسا ضعيفا يبنى عليه البحث ويشكل خللا في النتيجة النهائية للبحث.

ولقد كان من المهم للدراسة التفريق بين التعريف اللغوي والتعريف الإجرائي بشكل كامل حتى تصل الدراسة إلى تعريف القرار السياسي تعريفا محددا ومستقلا بلا لبس ولا تشويش بحيث يكون كالنتيجة أو المحصلة النهائية لهذا المطلب , مع ذكر أهمية القرار السياسي والتي تبرز بعد تعريفه اللغوي والإصطلاحي .

أولا : التعريف اللغوي

تتكون جملة القرار السياسي من كلمتين قرار و سياسي حيث سنقوم بداية بتعريف كل كلمة على حده ومن ثم تعريف الجملة كاملة.

1- القرار: مصدر كلمة (قرار) في اللغة العربية من كلمة (قر) وتأتي بعدة معاني منهاالمستقر و ما قر عليه الرأي من الحكم في مسألة ما كقرار المحكمة أوقرار حكومي

بالإضافة إلى ما قر في الشيء أي حصل فيه السكون أو السكن و صار الأمر إلى قراره أي انتهى وثبت (**المعجم الوسيط – مادة : ق ر**) .

وتخلص الدراسة من خلال المعنى اللغوي بأن القرار هو ما ينتهي إليه الشيء ويستقر عليه حيث يمكن تعريفه لغويا بأنه : الرأي المستقر عليه بين عدة قرارات وآراء فيكون القرار هو النهاية والمستقر عليه .

2- السياسي: هو من مادة (س ا س) وهي مصدر ساس يسوس . بمعنى تولي أمر الناس وإرشادهم إلى الطريق الصالح ,و ساس القوم : تولى قيادتهم وعني بأمورهم , ساس الأمر : قام به و دبره , وسياسة البلاد أي تولي أمورها وتسيير أعمالها الداخلية والخارجية وتدبير شؤونها. **(المعجم الوسيط- ملدة : س ا س)**

وتخلص الدراسة هنا إلى أن كلمة السياسي هو كل من هو معني بتدبير شؤون البلاد وتسيير أعمالها وقيادتها .

ثانيا: التعريف الإصطلاحي (القرار السياسي) :

يعاني الباحثين في موضوع القرار السياسي من عدم وجود تعريف ثابت ومحدد للقرار السياسي يتفق عليه الباحثين والعلماء في مجال علم السياسة , وعلى الرغم من إختلاف علماء السياسية في تعريف القرار السياسي تعريفا ثابتا , إلا أن جميع التعريفات إتفقت على إطار عام وعناصر ثابته تتكون منها جميع هذه التعريفات , وستقوم الدراسة هنا بسرد بعض التعريفات المختلفة ومن ثم إختيار تعريف يلخص ويجمع كافة التعاريف وفق ما يخلص اليه البحث.

يرى الدكتور زهران إن عملية صنع القرار بشكل عام تكون في إطار عملية اختيار متخذ القرار بين بدائل متاحة.**(زهران : 2007: 3)**

ويعرفها جيمس روبنسن وريتشارد شنايدر بأنها (الكيفية التي يمكن من خلالها التوصل إلى صيغة عمل معقولة من بين عدة بدائل متاحة، وكل القرارات ترمي إلى تحقيق أهداف معينة، أو تستهدف تجنب حدوث نتائج غير مرغوب فيها). **(Snyder : 1963 : 50)**

إن القرار السياسي هو عبارة عن عملية سياسية تعبر عن توزيع القوة والموارد السلطوية وتمثيل المصالح بحيث تحقق أفضل النتائج الممكنة في ضل الموارد المتاحة . (**ناصوري :2005 : 275)**

في المحصلة النهائية خلصت الدراسة إلى أن القرار السياسي هو : (قرار يتخذه من يقود دولة معينه أو حكومة أو إدراة حكومية يهدف إلى الاستقرار على رأي معين يأتي بعد إقتناع منطقي لما يمثله القرار، وما يترتب عليه هذا القرار من مخاطر بالإضافة إلى النتائج التي سيوصل إليها هذا القرار , وهو يستند إلى عمليات معقدة ومتعددة في التضخيم والموازنة والترجيح والمفاضلة) .

ثالثا: أهمية القرار السياسي:

تعد عملية صناعة القرار السياسي من أبرز وظائف النظام السياسي حيث تشكل تفاعلاً بين النظام السياسي ومحيطه , حيث تشكل القرارات منعطفاً هاماً في مستقبل الدول لأنها تأتي استجابة لواقع معين يتم اتخاذ قرار فيه قد يؤثر على مستقبل دولة بأكملها**(خضر : 15: 1999)**

ومن هذا المنطلق فإن عملية صناعة القرار السياسي تتبوأ مكانة كبيرة في التحليل السياسي المعاصر لتعلقها بالأهداف والإستراتيجيات العامة وكيفية تحويلها إلى واقع ملموس.

ويبرز هنا دور القيادة السياسية حيث تشكل محوراً مهماً في تحليل وترتيب الأولويات واختيار القرارات الملائمة للمواقف المتغيرة، والتي تتفاعل بدورها مع الواقع الإجتماعي والثقافي والسياسي والإقتصادي للدولة, حيث أن القرار إذا ما أخذ ونظر إليه بتجرد لا يملك أهمية بحد ذاته إنما يكسب أهميته من ظروف الإطار العام المحيط به. **(ناصوري :2005 : 268)**

المطلب الثاني: سمات عملية صنع القرار

إن عملية إتخاذ أي قرار سياسي هي عملية حيوية تأثر وتتأثر في البيئة المحيطة بمتخذ القرار , حيث تبرز لمتخذ القرار معوقات متعددة بسبب عوامل مؤثرة لابد وأن يكون لها تأثير على القرار المتخذ.

وكذلك لعملية صنع القرار مراحل يمر بها القرار حتى يصل إلى شكله النهائي, بالإضافة إلى أن القرار يتركب من عناصر مرتبطة تشكل البناء الأساسي له, سواء كانت هذه العناصر واضحة المعالم (كالإجراءات البيروقراطية) أو كانت مخفية بحيث لا تظهر إلا في حالة الدراسة العلمية المجردة, إلا أن الدراسة ترى هنا أن هذه البيئة المحيطة بالقرار السياسي من معوقات وإجراءات ومراحل وعناصر تكون حاضرة في أي قرار سياسي يتم إتخاذه على كافة المستويات ولكنها تكون بدرجات متفاوته على حسب ظرف كل قرار كما ستفصل الدراسة فيه.

وكذلك فإن لعملية صناعة القرار السياسي خصائص وسمات تميزه عن القرارات الأخرى على المستوى الفردي أو الإداري المؤسسي, سواء كان الإختلاف في طريقة الوصول للقرار المتخذ, أو بالمراحل التي يمر بها القرار أو في النطاق الذي يؤثر فيه هذا القرار.

وستتطرق الدراسة إلى سمات وعناصر وعوامل ومعوقات ومراحل القرار السياسي على شكل نقاط يسهل بعدها الخروج بخلاصة علمية لماهية القرار السياسي توصل الدراسة في النهاية إلى الشكل النهائي للقرار السياسي لتفريقه عن باقي القرارات.

أولا : سمات عملية صنع القرار السياسي:

يرى الدكتور زهران أن لعملية صنع القرار سمات أساسية تتفق في جميع القرارات تقريبا , حيث يمكن تعميمها على باقي القرارات السياسية ، وهي كالتالي:

1. أن عملية صنع القرار عملية جماعية متكاملة, يشترك فيها مجموعة من الأشخاص حتى تصل لمتخذ القرار وهي تختلف من نظام لآخر ومن موقف لآخر فيما يتعلق بعدد الأفراد المشتركين في صناعة القرار.
2. أن المجهود الرئيسي في عملية صنع القرار هو تجميع الحقائق وتحليلها ومناقشتها وتقييمها وربط عناصرها مع بعض لتكوين تصور عام يعبر عن دقة رواية متخذ القرار وهو يستند إلى عمليات معقدة ومتعددة في التقييم والموازنة والترجيح والمفاضلة.
3. أن الإستقرار على قرار لا يمكن أن يكون عشوائياً , وهذا بالأخذ بعين الإعتبار الإجراءات والمعلومات والتصنيف والمفاضلة التي يمر بها أي قرار.
4. أنها عملية صعبة ومعقدة , ولكنها تختلف من حالة إلى أخرى ومن موقف إلى موقف ومن نظام إلى نظام.
5. صعوبة التنبؤ بالنتائج المترتبة على عملية صنع القرار. **(زهران : 2007 : 4)**

ثانيا: عناصر صناعة القرار:

يرى الباحثين كذلك أن للقرار السياسي عناصر مؤثرة تؤخذ بعين الإعتبار وتضغط على متخذ القرار وهي كالآتي:

1) البيئة الخارجية للقرار: والتي لها أبعاد وضغوط ومؤثرات يمكن أن تصنع قيوداً على متخذي القرار وهي تنقسم إلى بيئة نفسية ترتبط بالتصورات الخاصة بصناع القرار وبيئة

واقعية ترتبط بالبيئة الفعلية للحدث. وتتفاعل فيما بينها كي تشكل تفسير متخذ القرار للبيئة الواقعية وكيفية رؤيته لها وإستراتيجيته للتعامل معه.

2) **البيئة الداخلية:** وتتشكل في الأوضاع الإجتماعية السائدة والنظام الإقتصادي والسياسي للدولة والمنظمات غير الحكومية وجماعات المصالح والأحزاب وغير ذلك.

3) **ضغوط الحاجة إلى اتخاذ القرار:** وهي الضغوط التي تنتج من حدث معين مقيد في وقت معين.

4) **الهيكل التنظيمي الرسمي لعملية صنع القرار** : حيث تبرز مشكلة التعقيد والتشعب في عملية صنع القرار حيث أنه كلما كانت عليه صنع القرار بسيطة في هيكل تنظيمي بسيط سهل اتخاذ القرار وخف الضغط ويبرز هنا دور الأنظمة السلطوية والأنظمة الديمقراطية ولكل منها مميزات وعيوب.

وتأخذ مشكلة التعقيد والتشعب في الهيكل التنظيمي ثلاثة جوانب , منها ما هو متعلق بالعلاقة بين السلطة التنفيذية والتشريعية, ومنها ما يرتبط بالعلاقة بين الرئيس ومساعدية, ومنها ما يتعلق بالمركزية وعدم المركزية. **(زهران : 2007 : 4)**

ثالثا :العوامل المؤثرة في صنع القرار:

يرى الباحثون في علم السياسة أن هناك عوامل تؤثر على صناعة القرار منها ما يتعلق بشخصية القائد ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة والأعراف السائدة ومنها ما يرتبط بالبيئة الدولية الخارجية ,(**مقلد : 1997 :253**)

و تتلخص العوامل المؤثرة في صناعة القرار السياسي بالاتي:

1. دور صانع القرار في الهيكل التنظيمي الذي يصنع القرار من خلاله.

2. ميول صانع القرار ومعتقداته.
3. إدراك صانع القرار لمصالح دولته.
4. إدراك صانع القرار للتحديد الخارجي.
5. مدى تأثير القرار على شعبية صانع القرار.
6. مدى تقييم متخذ القرار للنتائج البديلة والتي قد تحدث على عكس المتوقع.
7. ظروف البيئة الداخلية للدولة.
8. ضغوط المعاهدات السابقة مع الدول الاخرى والتي ستتاثر بالقرار.
9. التقاليد والأعراف السائدة لدى الشعب.
10. الاتجاه العام للشعب في وقت اتخاذ القرار.
11. قواعد وإجراءات إتخاذ القرار.
12. توقعات صانع القرار عن ردة فعل الدول الأخرى أو الأطراف الأخرى.
13 . الاعتبارات والامكانيات التكنولوجية والاقتصادية. **(زهران : 2007 : 8)**

رابعا: معوقات عملية صنع القرار:

إن لعملية صناعة القرار السياسي معوقات تؤثر على صانع القرار بحيث تجبره في بعض الأحيان على إتخاذ قرار لا يكون فيه المصلحة الكاملة وذلك لمراعات بعض الظروف , وهي تعتبر من أهم الإشكالات التي ينبغي للباحث في مجال صناعة القرار دراستها,

ومن المعوقات التي تؤثر على صانع القرار السياسي :

1. الاتجاهات التقليدية في المجتمع والتي يمكن أن تكون عائقاً أمام اختيار قرار واقعي يلاءم الحدث واختيار قرار معين غير مضمون النجاح.
2. الفجوة بين ضرورة اتخاذ قرارات واقعية وبين الأهداف الإستراتيجية العريضة التي يتبناها متخذ القرار.
3. اختيار سياسة معينة قد يسبب التداخل أو الصدام مع سياسات أخرى.
4. تصادم تبني متخذي القرار مع أغلبية المجتمع في حال كان قرارهم يخالف رغبة الأغلبية.
5. فشل الحصول على التأييد الجماهيري لبعض القرارات.
6. النزاعات العقائدية وقلة الخبرة وطريقة الرؤية للحدث التي تنشأ بين صانعي القرار.
7. وجود بدائل من النوع غير المنظور وغير المعروف لدى صانع القرار.
8. الانحيازات الشخصية لصانعي القرار قد تبعدهم عن اختيار بدائل لا تتوافق مع ميولهم.
9. الأعباء والمسئوليات الكبيرة لصانعي القرار قد تؤثر على اختيار القرار الرشيد والموضوعي الفعال.
10. مشكلة تدفق المعلومات بشكل كبير ما يسبب عدم قدرة الجهاز المختص بصنع القرارات على إرساله إلى الأجهزة الفنية المختصة بتنظيم وإعداد وتفسير البيانات.
11. عدم الاستفادة من التجارب الماضية والخبرات السابقة.
12. معوقات في جهاز الاتصالات داخل عملية صنع القرار. **(مقلد : 1997 : 154)**

خامسا: مراحل عملية إتخاذ القرار:

إختلف الباحثين في مراحل عملية إتخاذ القرار عددا, ولكنهم اتفقوا مضمونا بحيث وجدت الدراسة أن بعض الباحثين يدمج بين مرحلتين وهكذا, وهنا أهم المراحل في إتخاذ القرار:

1. نشأة الحافز لإتخاذ القرار.
2. إدراك صانع القرار للحافز.
3. تجميع المعلومات عن الحافز.
4. تفسير المعلومات .
5. البحث عن البدائل واتخاذ القرار. **(سليم : 1998 : 476)**

لقد إستعرضت الدراسة في هذا المبحث تعريف القرار السياسي إجرائيا ولغويا كما تم التفريق بين القرارات المتخذة في الشق السياسي وبين القرارات المتخذة في مجالات أخرى وكذلك تمت دراسة السمات الأساسية لللقرار السياسي حيث تمكنت الدراسة من الوصول إلى نظرة شاملة لماهية القرار السياسي وسماته وأشكاله وهو ما يعطي قاعدة مهمة للدخول في شرح نظرية صناعة القرار السياسي في المبحث الثاني .

المبحث الثاني : نظرية صناعة القرار السياسي

ظهرت نظرية صناعة القرار السياسي في خمسينيات القرن الماضي وبعد الحرب العالمية الثانية بهدف دراسة وتفسير سلوك الدول من خلال تحليل سلوك صناع قرارها والذين يقومون باتخاذ القرارات المصيرية في تلك الدول.

ومنذ كتابات البرت سنايدر أخذت هذه النظرية صدا واسعا ليس لأنها جديدة ومبتكرة من حيث الطرح ولكن لأنها تعطي قياسا عمليا واضحا يمكن من خلاله تحديد سلوك الدول والتنبؤ بقراراتها .

وكما أن لكل نظرية مميزات وعيوب كأن لابد لنظرية صناعة القرار أن تواجه إنتقادات من المفكرين والعلماء سواء كانت جذرية تشكك في صحة النظرية أم شكلية تختلف في التطبيق والممارسة وطريقة الوصول للهدف.

ولقد تولدت من نظرية صناعة القرار عدة نظريات فرعية ونماذج مختلفة تصب كلها في نفس السياق العام والمراد من هذه النظرية أن توصل إليه وهو تفسير سلوك الدول من خلال سلوك صناع قرارات هذه الدول .

تسعى الدراسة إلى الإطلاع على أهم نماذج نظرية صناعة القرار السياسي وذلك للوقوف على النموذج الذي يمكن من خلاله الوصول إلى غاية هذه الدراسة وهي تحليل صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى , حيث أنه وبعد أخذ نبذة مختصرة عن كل نموذج وعن كل فكرة في هذه النظرية يمكننا أخذ ما يناسب زمن دولة الإسلام الأولى وإسقاطه على ظروف ذلك الزمن وخصوصيته ومن ثم الوصول إلى المقترب المطلوب من هذه الدراسة.

ولقد قسم هذا المبحث الى مطلبين رئيسيين , حيث سيتناول المطلب الأول الجذور التاريخية للنظرية وأهدافها والذي سوف يساعد في فهم الظروف التي تولدت بسببها هذه

النظرية , ومن ثم سيتناول المطلب الثاني نماذج من نظرية صناعة القرار لبعض أهم رواد ومفكري هذه النظرية , للوقوف على الاختلافات التي بينها لكي نتمكن من فرز ما يلائم الدراسة منها

وسيتم مناقشة هذا المبحث على شكل مطلبين على الشكل التالي:

المطلب الاول: الجذور التاريخية لنظرية صناعة القرار السياسي

المطلب الثاني: الإتجاهات الفكرية لنظرية صناعة القرار السياسي

المطلب الأول : الجذور التاريخية لنظرية صناعة القرار السياسي

ستستعرض الدراسة في هذا المطلب الجذور الفكرية لنظرية صناعة القرار منذ عصر المفكرين الأوائل إلى الوصول للعصر الحديث وهو ما يفيد في وضع النظرية في سياقها التاريخي للتأكيد على أن النظرية كانت وليدة تراكمات فكرية سابقة وضعت في شكل نظرية حديثة يمكننا إستخدامها في تحليل سلوك أي دولة موجودة على مر العصور.

ولقد شكلت دراسة سلوك الدول في الفكر السياسي جزءا كبيرا من جهد وآراء مفكرين علم السياسة منذ القدم . إلا أنها أخذت تتضح وتتطور بشكل ملحوظ مع ظهور الدولة القومية ومع تبلور النظام الدولي المنظم .

وبعد الحرب العالمية الثانية تغير النظام الدولي إلى النظام ثنائي القطبية بعد بروز الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي كدولتين عظيمتين على حساب دول أوروبا والتي إنهكتها الحرب العالمية الثانية وظهور الصراع الأيديولوجي الإشتراكي الرأس مالي بشكل جلي.

وتبلورت نظرية صناعة القرار في ظل هذه الظروف الدولية حيث كانت بدايتها في الخمسينيات من القرن الماضي حيث تهدف الى دراسة سلوك الدول من خلال دراسة سلوك صناع القرار فيها وكيفية وصولهم إلى القرارات المتخذه , حيث إعتمدت النظرية على العوامل المؤثرة على القرار وعلى البدائل المتاحة للقرار.

وكانت جذور هذه النظرية كانت موجودة في كتابات المفكرين والعلماء السابقين منذ القدم ولكن التأصيل النظري والإطار المنظم الذي ظهرت عليه يرجع إلى هذه الفترة .

أولا : القرار السياسي في الفكر السياسي اليوناني :

كان للصراع السائد بين إسبرطة وأثينا أثرا على الجدل الفكري الذي كان بين فلاسفة ومفكري ذلك الزمن حول أفضل أنواع الحكم والسياسة والمدينة الفاضلة. **(السليمي : 1997 : 32)**

ولقد قسم أفلاطون المجتمع إلى أربعة طبقات ففي الطبقة الأولى يأتي الشيوخ وهم الحكام والذين يرى أن يكونوا هم الفلاسفة لأنهم الأجدر بالحكم , ثم يأتي الحراس وهم منفذي قرارات الشيوخ ومن ثم طبقة الصناع والفلاحين والمنتجين والذين أطلق عليهم إسم المواطنون والذين يجب عليهم السمع والطاعة , والطبقة الرابعة هي طبقة العبيد والأطفال والنساء . **(أفلاطون : 1990 : 22)**

وأسهمت كذلك أفكار هيروديتس وتوسيديد حيث قسموا أنواع الحكم إلى حكم مستقر تتضح فيه معالم إدارة الحكم ومركز إتخاذ القرار وإلى حكم غير مستقر متقلب لا يثبت على قرار ولا على يتضح فيه المسؤول عن القرارات **(السليمي : 1997 : 34)**

وأسهم كذلك أرسطو في كتاباته في أسباب إنقراض الأحكام أو صيانتها حيث قرر أن دائرة إتخاذ القرار تتسع بقدر إتساع تمثيل فئات المجتمع في سدة الحكم. حيث تؤثر في القرار السياسي لدرجة أنه قرر أن إنهيار مركزية الحكم وإضطراب القرارات يؤدي إلى إنهيار الحكم وثورة المواطنين عليه . **(صعب : 1981 : 506)**

وترى الدراسة أنه من خلال ما مضى يبدو بروز دور القرار السياسي في نظام الحكم وأنه كان يحضى بأهمية كبيرة لدى رواد الفكر السياسي اليوناني .

ثانيا : القرار السياسي في الفكر السياسي الروماني :

ذكر المؤرخون والفلاسفة الرومان أن الحكم الروماني كان يخضع إلى ترتيب يبدأ بالقمة المكونة من الكهنة والملوك حتى يتدرج إلى الشيوخ والقضاة والقيادات العسكرية , وهو ما دونه أمثال شيشيرون عن الحضارة الرومانية. **(فرانسوا و أوليفي : 1984 : 28)**

واتفقت مصادر تاريخ الفكر السياسي الروماني بأن الإمبراطور كانت تجتمع له مقالبد الأمور كلها , وتشاركه في ادارة الدولة هيئات تتمثل في مجلس الشيوخ الذي يمثل اعيان المجتمع ولكن الامبراطور يختارهم , بالاضافة الى مجلس العامه الذي يمثل الشعب والذي يعتبر ضعيف النفوذ , بالاضافة الى الكهنه الذين يعنون في شؤؤون الكنيسة ويساعدون في شؤؤون الحكم ثم القضاة والعسكر الذين يبرز دورهم في الحروب الخارجية والفتن الداخلية . **(صعب : 1981 : 619)**

ثالثا : القرار السياسي في الفكر السياسي في العصور الوسطى :

تمثل هذه الحقبة حقبة الإنفصال عن الحكم الديني الثيوقراطي والذي كان سائدا في الأزمنه السالفه , حيث بدأ ميكافيللي في صياغة فكره الذي عمق فكرة إستقلال السياسة عن الدين والأخلاق , وأبرز قضية مهمة متعلقة بالقرار السياسي ألا وهي قضية إستقلال القرار السياسي للدولة عن الخارج . **(فرانسوا و أوليفي : 1984 : 54)**

ثم ظهر فكر مارتن لوثر حيث يعتبر أول من بدأ إصلاح الفكر السياسي الديني المسيحي من الداخل , حيث ترك للدولة مجال لتمارس قوتها على الأرض ومنحها سلطة إحتكار القرارات خارجيا وداخليا . **(السليمي : 1997 : 38)**

رابعا : القرار السياسي في الفكر السياسي الإسلامي :

تمحورت آراء مفكروا السياسة الشرعية الإسلامية حول مفهوم الشورى الذي يعتبر من أساسيات الحكم في الإسلام ومفهوم الإمامه وأهل الحل والعقد والبيعة والذي تميز فيه الفكر السياسي الإسلامي عن غيره إستنادا إلى مرجعيتة مفكريه . **(السليمي : 1997 : 39)**

وينبغي التفريق بين الأصول والجذور الشرعية وبين الممارسة والتطبيق الذي مارسه الحكام المسلمون , حيث ظهرت بعد عهد الخلفاء الراشدين وتحديدا بعد عهد معاوية إبن أبي سفيان رضي الله عنه أنواع عديدة من الإستبداد بالحكم وعدم إستعمال مبدأ الشورى إلا في عهد بعض الحكام الملتزمين بالسنة أمثال عمر بن عبدالعزيز . **(ساعاتي : 1992 : 23)**

وعلاقة الشورى بالقرار السياسي علاقة شرطية وشرعية بحيث تكون هي شرط من شروط صحة القرار وتضفي عليه الشرعية وهو ما يمثل قفزة نوعية في الفكر السياسي . (وشاورهم في الأمر) الشورى 38 (وأمرهم شورى بينهم) **(الخياط : 1999 : 91)**

خامسا : القرار السياسي في الفكر السياسي الحديث :

بعد الثورة الصناعية الكبرى ظهرت الدولة الوطنية في أوربا وظهر معها نظام الحكم الديموقراطي حيث أصبح هو النظام الأكثر شيوعا والأكثر ملاءمة للواقع بحيث يشترك الشعب مع الحكام في إتخاذ القرارات السياسية . **(فرانسوا و أوليفي : 1984 : 66)**

حيث أسهم مفكرون من أمثال سبينوزا وديكارت وكانت وهيغل في نهضة الأفكار السياسية في أوروبا وإصلاح الأوضاع السياسية , حيث شهد القرن 17 تحولا عميقا في نظرته للإنسان مما أسهم في تطور وظائفه والتي منها السياسية بحيث أصبحت تشكل قيمة أكبر من ذي قبل . **(السليمي : 1997 : 43)**

ثم ظهر بعد ذلك بودان الذي رأى أن الدولة يجب أن تكون مؤسسة شعبية تحكم رعايا أحرار , وتبعه توماس هوبز ثم جان لوك ثم مونتسيكو وجان جاك روسو حيث رأوا أنه يجب للدولة أن تكون ذا شخصية معنوية تتمثل بحاكم واحد يختاره أغلبية الشعب , وهنا نجد أن القرار السياسي في ظل المجتمعات المدنية الحديثة بدأ يتبلور نظريا وعمليا وهو ما كان سببا في أعلان حقوق الإنسان الفرنسي 1789 واستقلال أمريكا 1776 كما يرى شاتليه . **(فرانسوا و أوليفي : 1984 : 86)**

إن القرار السياسي في ظل هذه المنظومة الحديثة للحكم والتي تمثلت في فصل السلطات في العصر الحديث يؤول إلى سلطتين حسب رأي مونتسيكو , حيث يرد إلى السلطة التسريعية في ما يتعلق بالقوانين والقواعد الضابطة للحكومة , ويرد إلى السلطة التنفيذية في ما يتعلق بالقرارات التنفيذية في مصلحة العامة والدولة ككل . **(السليمي : 1997 : 47)**

في المحصلة ترى الدراسة أن القرار السياسي في العصر الحديث آل أو إنتهى في يد سلطة رئيسية كبيرة تكون هي المرجع في إتخاذ القرار السياسي في الدول المدنية الحديثة سواء كانت ذات نظام حكم رآسي أو برلماني أو حتى ملكي, وأن هذه السلطة لابد أ، تلتزم رأي الأغلبية من الشعب من خلال المؤسسات المدنية الحديثة المتمثلة بالسلطات الثلاثة في كل دولة .

المطلب الثاني : الإتجاهات الفكرية لنظرية صناعة القرار السياسي

سيتناول هذا المطلب أهم أشكال ونماذج نظرية صناعة القرار السياسي والتي وضعها علماء هذه النظرية والتي إخلفت فيما بينها إختلافا شكليا وليس جوهريا , حيث إختلفت في ترتيب المراحل والأولويات ولكنها إتفقت في المضمون .

والهدف من هذا المطلب هو عرض نماذج لنظريات صناعة القرار ومعرفة الفروق بينها وهو ما يعطي الدراسة القدرة على المفاضلة بينها بناءا على ما يناسب حقبة مجتمع الدراسة .

وتجدر الإشارة هنا أنه ليس هناك نموذجا خاص لتحليل صناعة القرار السياسي للدولة الإسلامية الأولى , ولكن تسعى الدراسة من خلال معرفة أشكال النظريات وإستبعاد ما لا يمكن قياسه في دولة الإسلام الأولى حتى تتمكن الدراسة من الوصول إلى النموذج الأمثل والذي يخدم الدراسة في الوصول إلى هدفها وإختبار فرضيتها .

أولا: تحليل نشاطات صناع القرار الخارجي

يعتبر هذا النمط من التحليل نموذجاً نظرياً لفهم وتحليل عالم السياسة الدولي، حيث ركز على تحليل نشاطات صناع القرار الخارجي وجعله مادة للتحليل , حيث يقرر أن نشاطات الدول في النهاية ما هي إلا نشاطات صناع القرار الخارجي حيث يقول : **(**القرار الخارجي حين يتخذ يعتمد في الأساس على كيفية إدراك صانعي القرارات الخارجية لموقف معين**)** **(فتحي : 1997 : 290)**

وتعتبر دراسة عملية صنع القرار في المجال الدولي هو أمر إنفرد به شنايدر بعد الحرب العالمية الثانية وكان له السبق فيه , حيث كانت نظريته مبتكرة في طريقة وصولها للهدف وليس بذات الهدف والذي تمثل في تحليل سياسات الدول الخارجية . **(Snyder&robinson :1966: 437)**

1 – **العوامل المؤثرة في عملية صنع القرار**

أ – عوامل داخلية: وتشمل البيئة الوطنية والمجتمع المحيط بصناع القرار و الرأي عام، والنظام السياسي، وقيم المجتمع الرئيسية .

ب – عوامل خارجية: وهي تقع في إطار البيئة الدولية، حيث تمثل رد فعل صناع قرار الدول الأخرى ومجتمعاتهم.

ج – عملية اتخاذ القرار: وهي عملية الجهاز السياسي التي تتولد داخله ويكون صناع القرار جزء منها . **(Snyder : 1966 : 95)**

هناك عوامل ومعايير ووظائف داخل الجهاز الحكومي، وهي معقدة ومتشابكة وتشمل عمليات سياسية وإجتماعية ونفسية، منها:

1. خبرة صناع القرار الخارجي.
2. نمط الاتصال وطريقة تفسير المعلومات.
3. الدوافع الشخصية والسياسية (**فتحي : 1997 : 294)**

2 –العقلانية في متخذ القرار

لقد إفترض شنايدر العقلانية في صناع القرار، حيث إفترض أن لدى صناع القرار مجموعة من الإفتراضات وهي كالتالي:

أ – الوعي بقيم مجتمعهم وأهميته النسبية.

ب – قدرة متخذ القرار على ربط الوسائل بالأهداف المراد تحقيقها.

ج – اختيار بديل أو قرار يتماشى مع الموقف الذي يواجهونه.

د – حسابه أبعاد الموقف قبل وبعد اتخاذ القرار، والاهتمام الكبير بالعناصر المسيطرة على الموقف(**الحمداني : 2003 :209)**

3 – تسلسل عملية صنع القرار

إن عملية صنع القرار تنظر للعملية السياسية من خلال تسلسلها , أي من خلال معرفة من هو صانع القرارات المهمة والأشخاص الذين يستعين بهم صانع القرار لإتخاذ قراراته ، ولتحليل العوامل التي يأخذها بعين الإعتبار صناع القرار هناك ثلاث وسائل لتحليل العوامل التي تؤخذ بعين الإعتبار حين إتخاذ القرار :

أ – الوضع الداخلي للدولة

ب – الوضع الخارجي المحيط بالدولة

ج – صيرورة صناعة القرار (**السليمي :1997 : 97)**

ثانياً: تحليل المتغيرات المتعلقة بالقرار

إن تحديد الموقف الذي تتخذ القرارات الخارجية في إطاره يتضمن النظر إلى كافة المتغيرات الداخلية والخارجية والتاريخية والمعاصرة، والتي تكون من وجهة نظر صناع القرار على صلة المشكلات التي يعالجونها بقراراتهم . **(holsti : 1967 : 155)**

ويحدد هولستي تلك المتغيرات على النحو التالي:

1) المتغيرات التي ترتبط بشخصية القائد:

وقسمها على الشكل التالي :

أ. الصور والانطباعات: وهي تصور صانعي القرار للبيئة التي تحيط بهم، والواقع الذي يتعاملون معه.

ب. الاتجاهات: وهي الحقائق والظروف والمواقف التي يتعامل معها صانع القرار من منظورة الخاص، والتي تشكل اتجاهات مسبقة يتميز بها صانع القرار عن الأطراف الأخرى، والتي تكون نتيجة مشاعر العداء أو الود أو الثقة أو الشك أو الخوف..الخ.

ج) القيم والمعتقدات: وهي التي تكون نتاج عملية التنشئة السياسية، وتكون مرتبطة بظروف البيئة الاجتماعية، والتوعية المذهبية، والخبرات والتجارب السابقة لصانع القرار.

أما المعتقدات فيعرفها هولستي (أنها أفكار و فرضيات معينة يحتفظ بها واضع السياسات أو متخذ القرارات، ويسلم بصحتها، ويرفض أي محاولة للتشكيك والعداء) مثل الاعتقاد بتفوق جنس أو عنصر إنساني على آخر، أو تفوق نظام سياسي أو إيديولوجي أو اقتصادي معين..الخ.

د) المذاهب والأيديولوجيات:قد يؤثر المذهب والأيديولوجية التي يعتنقها صانع القرار على مواقفه السياسية، وتتمثل بالآتي:

1. تفسير الأحداث من منظور الأيديولوجية والمذهب الذي يعتنقه.
2. التأثير على التصور المستقبلي لمتخذ القرار.
3. المفاضلة بين الخيارات المتعددة للقرار بناء على مضمون معتقداته ومبادئه العامة.

هــ) السمات الشخصية والمغيرات السيكولوجية : يرى هولستي أنه من الضروري تحليل البعد السيكولوجي لمتخذ القرار، لما له من ارتباط وثيق لعملية صنع القرار، ويتمثل بمدى جرأة ومخاطرة صانع القرار والمستوى النسبي لذكائه في تحليل الموقف، وميل صانع القرار إلى التحكم والهيمنة حيث ينعكس على عملية التشاور والمداولة ومدى رغبة صانع القرار في تحقيق الإنجازات، لما له من تأثير على قوة أو ضعف القرارات المتخذة، وتبرز كذلك درجة المرونة في المفاضلة بين القرارات المطروحة لدى صانع القرار، وكذلك مستوى الاتزان العقلي ودورة في ترشيد التقييم والاختيار. (**مقلد: 1982: 204)**

2) **المتغيرات المرتبطة بطبيعة الظروف الدولية السائدة :**

إن هيكل النظام الدولي يشكل تأثيراً قوياً على تشكيل الموقف الخارجي لصناع قرارات الدول، كما يقول هولستي , حيث يفرق هولستي بين النظام الدولي القائم وتأثيره على قرارات الدول، حيث يرى أنه في النظام الدولي القطبي، أن صناع القرار في الدول الصغيرة يكونون أميل إلى الاقتناع بأن أمن دولهم يكون من خلال التحالفات الدولية التي تتزعمها الأقطاب الكبرى (**مقلد : 1982 : 208)**

وفي حالة النظام الدولي الذي لا يتشكل على أقطاب وتكتلات كبرى فإنه يسهل على تلك الدول أن تسلك طريق الحيادية , وأما في النظام الدولي الذي تتوزع فيه القوى الكبرى ولا يوجد فيه تكتلات وأقطاب محورية فإنه يصبح من السهل تنفيذ التحالفات والمناورات أي أنه يتمتع بدرجة كبيرة من السيولة **(مقلد :1982: 209)**

3) المتغيرات المرتبطة بأبعاد الدور القومي :

إن إدراك صناع القرار للدور الذي تتبناه دولهم في السياسة الدولية كدول محايدة، أو زعماء لتكتلات دولية معينة، أو شركاء في بعض التحالفات الدولية، أو وسطاء دوليين، أو دول تحمل أفكار ومعتقدات أيديولوجية معينة يخلق لهم أرضية تجعل صناع القرار مهيئين لتحمل التزامات معينة وتحقيق نتائج مستهدفة على المستوى الدولي. **(مقلد : 1982 : 210)**

4) المتغيرات المتعلقة بالاحتياجات القومية :

يقول هولستي أن الاعتبارات الجغرافية أو السكانية أو الاقتصادية والتي ترتبط بدول صناع القرار قد تجبرهم على نمط معين في علاقاتهم مع بعض الدول الأخرى، فحجم الدول وتعداد مكانها يؤثر على التطور الإجتماعي والإقتصادي، وتشكيل نظرة هذه الدول للدول الأخرى، كما أن لها تأثيراً على سياستها العسكرية والدفاعية. **(مقلد : 1982 :211)**

وكذلك فإن القدرات الاقتصادية تساعد الدولة على عدم الحاجة إلى الدول الأخرى وتحقيق الإكتفاء الذاتي مما يخلصها من التبعية , بالإضافة إلى أن للمناخ تأثيراً ، وكذلك لحجم الدولة وارتفاع الكثافة السكانية والطبيعة الطبغرافية كلها قد تشكل سياسات الدول. **(holsti : 1967 : 183)**

5) المتغيرات المتعلقة بالرأي العام :

يرتبط الرأي العام في درجة الديمقراطية والاستبداد في دولة ما، حيث يكون في الدول المتسامحة ديمقراطياً فعالاً ومؤثراً في النظام السياسي، ويكون عكس ذلك في الأنظمة الشمولية الاستبدادية. **(جنسن : 1989 : 159)**

حيث يرى هولستي أن متغير الرأي العام وتأثيره على سلوك صناع القرار لا يمكن أن يؤثر إلا في المجتمعات الديمقراطية، حيث يمكن قياسه وبحثه. **(مقلد : 1982 : 212)**

6) المتغيرات المتعلقة بالقيم والتقاليد التنظيمية:

يرى هولستي أن البيروقراطية والهياكل التنظيمية التقليدية لها تأثير على صناع القرار من خلال المراحل والإجراءات التي تمر بها عملية صنع القرار، وضغط القيم والتقاليد المتأصلة في أسلوب وتفكير الأجهزة البيروقراطية، بالإضافة إلى التأثير السلبي والكبير الذي يعوق اتخاذ قرارات سريعة وحاسمة في ظل ظروف الأزمات الدولية، حيث تكون الحاجة إلى اتخاذ قرارات سريعة وحاسمة. **(holsti : 1967 : 1987)**

ثالثاً: التعريف بالموقف الخارجي :

ترتكز هذه النظرية على أن صناع القرار والسياسات تتوقف على تعريفهم بالموقف الخارجي، ويقول برويت أن هذا التعريف هو نتاج تصورات احتفظ بها صانع القرار عن الدول الأخرى وعن سلوكهم تجاه دولته ومن رد فعلهم المتوقع. **(Pruitt : 1970 : 15)**

ويقوم نموذج برويت على تحليل ثلاثة مواقف رئيسية من مواقف السياسة الخارجية، وهي:

أ) مواقف التهديد:

يرتبط تصور التهديد لدى برويت عند صانع القرار بعدة عوامل، منها:

1. الشعور بعدم الثقة في الدول الأخرى.
2. الخبرات السابقة، والتي تلعب دوراً في تفسير تصرفات الدول الأخرى.
3. الشعور بالتهديد، والذي ينتج أحياناً من الانشغال بالتخطيط لحالات الطوارئ.
4. القلق، كدافع إلى الشعور بالتهديد. **(مقلد : 1982 : 221)**

ب) مواقف الثقة أو عدم الثقة:

يرى برويت أن الثقة في الدول الأخرى وعدم الثقة ترتبط بثلاثة مستويات:

1. الحوافز التي تمتلكها الدول الأخرى على الاتجاه نحو سلوك معين.
2. خبرات التعامل بالماضي بين الدول.
3. اختبارات الثقة، وهي اختبار النوايا من خلال مواقف معينة يمكن تقييم ردود فعل الدول الأخرى كعامل لقياس الثقة أو عدم الثقة. **(Pruitt : 1970 : 13)**

ج) مواقف التجاوب:

يرى برويت أن عناصر عملية التجاوب تنقسم إلى الآتي:

1. الصور المتكونة عن الدول الأخرى.
2. الخبرات السابقة.
3. الاعتبارات الإستراتيجية. **(مقلد : 1982 : 228)**

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل تخلص الدراسة إلى أن نظرية صنع القرار نظرية حديثة أسست على يد ألبرت شنايدر في خمسينيات القرن الماضي وأنها تهدف في الأساس إلى تحليل سياسة الدول الخارجية من خلال تحليل سلوك صناع القرار السياسي فيها .

وكذلك خلصت الدراسة في هذا الفصل إلى أنه وعلى الرغم من إختلاف نماذج نظرية صناعة القرار السياسي والتي ذكرت الدراسة نماذج منها , فإن الدراسة تخلص إلى وجود عوامل مشتركة في كل النماذج المختلفة لنظرية صناعة القرار السياسي والتي ترى الدراسة أنها ترتكز على العوامل التالية :

1. العوامل الداخلية: وهي العوامل التي تكون مرتبطة في المجتمع من ظروف سياسية واجتماعية ودينية واقتصادية .

2. العوامل الخارجية: العلاقات مع الدول الأخرى وتركيبة النظام الدولي السائد.

3. العوامل المرتبطة بشخصية صانع القرار.

4. العوامل المرتبطة بعملية القرار نفسها.(العملية التي يمر فيها القرار حتى يتخذ)

ومن هنا فإن الدراسة لن تختار نموذجا محددا لتحليل صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى محل البحث بل سيكون هناك نموذجا خاصا بهذه الدولة يحاول التوفيق بين كافة نماذج صناعة القرار السياسي وبين خصوصية الدولة الإسلامية الأولى .

الفصل الثالث : الدولة الإسلامية الأولى

إن الفكر السياسي الإسلامي جزء لا يتجزء من الفكر السياسي الغربي، ساهم وتفاعل معه وتأثر به وأثر فيه ، ولهذا برز كثير من المفكرين الإسلاميين على مر العصور ساهموا في بناء هذا الفكر سواء على مستوى علم الإجتماع بشكل عام أو على مستوى علم السياسة على وجه الخصوص .

ولقد إهتم مفكروا السياسة منذ القدم في تعريف الدولة ودراستها منذ النشاة الى الباء الوظيفي لها ومقوماتها واركانها , حيث ظهرت العديد من النظريات المختلفة التي تحدثت عن الدولة من قبل مفكرين مختلفين ثقافيا وفكريا وايدلوجيا وعلى فترات زمنية مختلفة .

ولقد تميز الفكر السياسي الإسلامي بخصائص ومميزات رسمت طريقه المختلف عن باقي الإتجاهات الفكرية السياسية ولعل السبب الرئيسي في ذلك أنه مستمد أفكاره وتشريعاته من مصدر إلهي لا دخل للبشر فيه رسم خطوطا عامة وقواعد كلية وترك الجزئيات والإجتهادات للأفراد .

وفي الإسلام هناك مصدرين رئيسيين من مصادر التشريع وهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وهي أفعال وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك الشورى والإجماع , حيث تعتمد الشريعة الإسلامية منهجا متكامل التشريعات والقوانين من كافة المجالات الدينية والدنيوية .

ولذلك بعد أن أصلت الدراسة لنظرية صناعة القرار السياسي كان لابد أن نذكر الدولة الإسلامية الأولى بمفهومها في الشريعة وفي الفكر الإسلامي ومقوماتها ومكوناتها وأسلوب الحكم فيها وهو ما يسوقنا إلى دراسة متخذ القرار فيها وهو الرسول صلى الله عليه وسلم

ومكانته الدينية وخصائصه ومميزاته التي اختلف فيها باقي الناس بكونه رسول مرسل من عند الله وإلى إمكانياته القيادية الفذة وشخصيته التي استطاع من خلالها أن يبني ويقود دولة الإسلام الأولى .

ولقد قسم هذا الفصل إلى مبحثين في كل مبحث مطلبين من حيث يتناول المبحث الأول مفهوم الدولة في الفكر السياسي الاسلامي , ثم سيتناول المبحث الثاني مكونات الدولة الاسلامية الاولى .

المبحث الأول : مرتكزات نظرية الدولة في الفكر السياسي الإسلامي

المبحث الثاني : الدولة الإسلامية الأولى

المبحث الأول : مرتكزات نظرية الدولة في الفكر السياسي الإسلامي

إن الهدف من هذا المبحث هو التعرف على نظرة الإسلام للدولة , أهدافها وغاياتها ونظام حكمها وطريقة تنظيم الشعب والموارد وما إلى ذلك .

ولكي تقف الدراسة على المفهوم الأشمل والأعم لما هية الدولة في الفكر السياسي الإسلامي , وجدت الدراسة أنه من الضروري تأصيل نظرية الدولة في الفكر السياسي الغربي قبل ذلك , لكي تتمكن الدراسة من مقارنة النظريتين الغربية والإسلامية للدولة لمعرفة الفوارق والتشابهات بينهما لكي يعطي الدراسة إمكانية تكوين نظرة شاملة للدولة من جهه , ومعرفة أصول نظرية الدولة والتي إنطلقت منها نظرية صناعة القرار السياسي ذات المنشأ الغربي .

وقد قسم هذا المبحث إلى مطلبين ، حيث سيتناول المطلب الأول مفهوم الدولة ومكوناتها في الفكر السياسي الغربي حتى تتمكن الدراسة في نهاية هذا المطلب من الوصول إلى مفهوم شامل للدولة في الفكر السياسي الغربي .وثم المطلب الثاني الذي سيتناول مفهوم ومكونات الدولة في الفكر السياسي الاسلامي وذلك للوصول في نهاية المطلب إلى معرفة تركيبة الدولة الاسلامية الاولى والأسس التي ترتكز عليها .

المطلب الأول : نظرية الدولة في الفكر السياسي الغربي

المطلب الثاني : نظرية الدولة في الفكر السياسي الإسلامي

المطلب الأول : نظرية الدولة في الفكر السياسي الغربي :

في هذا المطلب ما سيتم تناوله فكرة الدولة ونظرية الدولة في الفكر السياسي العربي حيث أخذت الدولة حيزاً كبيراً في البحث والأفكار من قبل الباحثين والمفكرين والفلاسفة وما سنركز عليها في هذا المطلب هو نقطتين رئيسيتين فيما يتعلق بالدولة

أولاً : مفهوم الدولة

ثانياً : عناصر الدولة

أولاً : مفهوم الدولة :

إجتهد المفكرون والباحثون والفلاسفة منذ القدم في تحديد مفهوم الدولة لما له من أهمية كبيرة في تحديد هوية الدولة ووظائفها ومكوناتها , وربما اختلفت التعاريف عن بعضها قليلا وذلك بسبب نظرة كل باحث للدولة كل حسب معتقداته ونظرته لها إلا أنها اتفقت على إطار معين يمكن أن يجمع بينهم .

فقد رأى السفسطائيون بأن الدولة تقوم على تعاقد الأفراد وإتفاقهم حيث ركزوا على أن يكون الفرد نقطة إنطلاقهم في تكوين الدولة وبناءها , وأن الفرد هو نواة الدولة بحيث يكون إتفاق الأفراد أو الشعب داخل الدولة على سلطة ما أو شكل ما للحكم هو الأساس الفعلي لتكوين الدولة.

(النشار: 2005 :35)

إلا أن أفلاطون قد قدم نظرته للدولة على أساس التفريق الطبيعي بين طبقلت المجتمع , حيث قسم الدولة إلى ثلاث طبقات (طبقة المنتجين و طبقة الجند وطبقة الحكام) , ورأى أنه

مع هذا التفريق الطبيعي يمكن للدولة أن تتشكل تنظيميا بشكل فعلي وسهل وغير مبني على أوهام أو آراء صعبة التطبيق. (**ربيع : 1994 : 59)**

في حين يرى أرسطو أن الدولة مجتمع طبيعي سابق منطقيا كسائر المجتمعات الأخرى كالأسرة والقبيلة وتعنى بأوسع حاجات المرء ومطالبة (**النشار:2005 :86**)

ويعرفها شيرشيرون بأنها (مصلحة الناس المشتركة) ويخلص إلى ثلاث نتائج :

1. أن السلطة من الشعب وله وجدت.
2. أن ممارسة السلطة لصلاحياتها يكون وفق القانون .
3. ضرورة وجود التبرير الأخلاقي لإستخدام القوة من قبل السلطة (**ربيع : 1994 : 107)**

وفي النظرة الدينية الغربية للدولة نجد أن القديس أجنوستين يرى أن الدولة لا تقبل وثنيين أو ملاحده وأنها هي النموذج المسيحي الموجود , وأنها تستمد سلطتها مباشرة من الله , كما يرى القديس توماس الأكوني أن الدولة عبارة عن تبادل خدمات و منافع بغية الوصول إلى هدف الحياة الطبيعية السعيدة للجميع .(**النشار :2005 : 134)**

إلا أن ماكس فيبر قد عرف الدولة من خلال العنف والذي يعتبره الوسيلة الوحيدة التي تسمح للدولة باستخدام سيادتها , حيث عرفها بأنها كيان سياسي يستطيع أن يتحكم في الإستخدام المشروع للعنف في إطار جغرافي معين على مجموعة معينة من الأفراد **(جمعه: 1994 :88)**

كما أن هناك تعريفات أخرى للدولة تختلف إختلافا طفيفا عن ما سبق , حيث عرفها جاك ماتيان بأنها (ذلك الجزء والكيان السياسي الذي يعتني بصورة خاصة بسيادة القانون والنظام العام وتعريف الشئون العامة) **(جمعة: 1994 : 88)**

وكان تعريف الإشتراكيين للدولة مبني على أساس الطبقية بحيث يرى إنجلر أن الدولة هي (آلة لقمع الطبقة المستثمرة المظلومة) في حين عرفها لينين (الدولة نتاج التناقضات الطبيعية المستعصية) (**جمعه : 1994: 90**)

ومن المفكرين المعاصرين عرفها الدكتور طعيمة الجرف بأنها (مجموعة من الأفراد تعيش حياة دائمة ومستقرة على إقليم معين تحت تنظيم سياسي معين كذلك يسمع لبعض أفراد الدولة بالتعدي لحكم الآخرين)(**الجرف : 1964: 76**)

بالإضافة إلى تعريف الدكتور مجدي الشهري للدولة وهو (الدولة عبارة عن شخص معنوي مكون من مجموعة من الأفراد يقيمون بصفة الدوام والاستمرار على إقليم معين ومحدد وله الصفة السيادية التي يمارسها عن طريق السلطة السياسية (السلطة العامة) الشاملة .(**النصري : 1991 : 9**)

ثم نأتي إلى تعريف الدكتور حسن الحسن للدولة (شخص قانوني يمثل جماعة من الناس تستقر في إقليم محدد وتحكمها سلطة سياسية) (**الحسن:1986 : 20**)

وتخلص الدراسة من ما مضى لتعريف الدولة وهو (كيان قانوني معنوي يحكم بقعة من الأرض , يسكن بها مجموعة من الأشخاص , وتمارس عليهم الدولة سيادتها وحكمها من خلال سلطة سياسية تتعدد أشكالها من دولة وأخرى ونظام وآخر)

ثانياً : عناصر الدولة :

يكاد يجمع أغلب المفكرين السياسيين على أن الدولة لها عناصر ثلاثة هي (الأرض – الشعب – السلطة) , في حين أسماها آخرين بالأركان أي أن أركان الدولة هي الشعب والإقليم والسلطة . **(الحسن : 1986 : 20)**

ولقد كان السبق في الكتابة لأول من كتب عن عناصر وهو الفيلسوف الكبير أرسطو, حيث حدد أركان المدينة الفاضلة و مواصفاتها بالتالي:

1. المسافة بحيث تكون مناسبة لعدد الأفراد .
2. الموقع بحيث يكون ذو تربة خصبة ويمكن الدفاع عنها وسهلة التنقل داخلها ولها ميناء.
3. عدد السكان يجب أن يكون مناسباً بحيث لا يكون كبيرا يخل بالنظام ولا قليلا لكفاية المدنية .
4. التقييم الطبقي ينقسم إلى طبقات أعلاها رجال الدين ثم الحكام والقضاة ثم الأثرياء فم رجال الحرب ثم رجال الفن فم رجال الغناء .
5. نظام التربية . **(ربيع : 1994 : 69)**

ولعل التقييم الحديث للفكر السياسي لعناصر الدولة يكون أكثر وضوحاً حيث حددت عناصر الدولة بثلاثة عناصر هي :

1 الشعب: يقصد بالشعب هم المواطنون المقيمون على أرض الدولة والذين يعملون ويستثمرون الدولة ويدافعون عنها ويديرونها ويضاف إليهم المقيمون وهم السكان غير الإصليين أو المؤقتين والذي لا يحق لهم المشاركة السياسية إلا على نطاق ضيق .

(الحلو : 1996 : 35)

2 الحكومة : يقصد بها السلطة السياسية التي تدير البلد داخليا وخارجياً وترسم السياسيات وتضع القوانين , **(الحسن : 1986 : 20)**

وتنقسم نظريات الفكر السياسي إلى قسمين فيما يتعلق بالسلطة :

أ – النظريات الثيوقراطية (الإدارة الإلهية) وهي تنقسم لقسمين :

أولا : الحق الإلهي الغير مباشر (يختاره البشر بهداية الله)

ثانيا : الحق الإلاهي الغير مباشر (يختاره البشر بهداية الله)

ب – النظريات التعاقدية (الاساس الشعبي للسلطة) . **(الحسن : 1986 : 37)**

3 الإقليم : هو قطعة الأرض التي تقع عليها الدولة والمحددة بحدود سواء كان إقليم كان إقليم أرضي أو جوي أو بحري . **(الحلو : 1996 : 51)**

وتخلص الدراسة إلى أن للدولة عناصر ثلاثة ألا وهي الشعب والإقليم والسلطة وهو ما ذهب إليه غالبية مفكري علم السياسة وإن إختلفوا في التقسيمات الداخلية لهذه العناصر .

المطلب الثاني : نظرية الدولة في الفكر السياسي الإسلامي :

لما كان الفكر السياسي الإسلامي يختلف عن الفكر الغربي سواء من خلال مصادره ومقوماته أو من خلال شكل الدول وتكوينها الداخلي, كان لابد من إفراد مطلب مستقل يحلل نظرية الدولة ومكوناتها في الفكر السياسي الإسلامي ويكون هدفه الأساسي هو تسليط الضوء على الدولة في الفكر السياسي الإسلامي لكي تتمكن الدراسة من التمييز بين الدولة في الفكرين الغربي والإسلامي من جهة, ولكي تعطي الدراسة قاعدة معلوماتية عن ماهية الدولة التي ستقوم الدراسة بتحليل صناعة القرار السياسي فيها ألا وهي الدولة الإسلامية الأولى .

وهو ما يشكل مقدمة لموضوع المبحث الثاني والذي سيتناول مكونات الدولة الإسلامية وأسلوب الحكم فيها.

أولاً : تعريف مفكري الإسلام للدولة :

يختلف الإسلام في نظرته للدولة إختلافا جذريا عن الفكر الغربي من ناحية مصادر التشريع , ويتفق معه من ناحية الكيان المعنوي القائم من أرض وشعب وسيادة .

ولقد تعددت تعريفات الفقهاء والمفكرين للدولة الإسلامية فمنهم من يرى الدولة الإسلامية بشكل عام أنها الدار التي تجري فيها الأحكام الإسلامية وتحكم بسلطان المسلمين. **(العتيبي : 2009 : 26)**

وقد حدد آخرون تعريفا آخر بحيث عرفوها بأنها الدولة التي بها مجموعة من الأفراد غالبيتهم من المسلمين يعيشون في بقعة من الأرض ويلتزمون إلتزاما قاطع بالتشريعات الإسلامية ويخضعون لسطة تلتزم شريعة الإسلام. **(النادي : 1979 : 40)**

ومن وجهة نظر الدراسة أن تعريف الشيخ عبدالعال عطوه للدولة الإسلامية هة الأشمل والأكثر علمية حيث عرفها (الدولة الإسلامية هي عبارة عن جماعة المسلمين وأهل ذمتهم الذين يقيمون على أرض تخضع لسلطة إسلامية تدير شئونهم في الداخل والخارج وفق سريعة الإسلام) . (**قطاني : 1989 : 20**)

ثانيا : قواعد النظام السياسي الإسلامي :

يرتكز النظام السياسي الإسلامي على أربع قواعد كبرى تشكل منظومة الدولة الإسلامية وهي كالتالي :

أ – الحاكمية لله : وهي اعتقاد أن الحاكمية لله ولا يشاركه أحد و يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى شرع الله ويحرم عليهم التحاكم إلى غيره (**أبوفارس: 1986: 39**)

ب – العدل والمساواة :يقوم النظام السياسي الإسلامي على أن الناس سواسية أمام القانون ولا فرق بينهم (**سالم : 1988 : 90**)

ج – الطاعة :وهي طاعة ولاة الأمر حيث يرى النظام السياسي الإسلامي على أنها فرض على المسلمين ولكنها طاعة مقيدة بغير معصية الله وهي تعتبر قاعدة من قواعد الحكم ولا تستقيم الحياة السياسية إلا بها . (**الدمشقي : 1997 : 540**)

د – الشورى :تعتبر الشورى من أهم قواعد النظام السياسي الإسلامي وهي تقليب الأراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة في قضية من القضايا واختبارها من أصحاب العقول والأفهام حتى يتوصل إلى الصواب منها أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به حتى تتحقق أحسن النتائج .(**الصلابي : 2010 : 10**)

ثالثاً : مصادر النظام السياسي الإسلامي

إن مصادر التشريع السياسي الإسلامي هي أبرز نقاط الإختلاف عن الفكر السياسي الغربي الغربي في نظرتة للدولة , حيث يقسم معظم المفكرين الإسلاميين مصادر النظام السياسي الإسلامي إلى مصدرين أساسيين :

1. القرآن الكريم :

يعتبر القرآن الكريم المصدر الرئيسي للتشريع للنظام السياسي الإسلامي وكل ا لمصادر الآخرى تبع له .

وتنقسم أحكام القرآن الكريم إلى ثلاثة أحكام رئيسية :

أ. أحكام اعتقادية كالإيمان بالله والملائكة والأنبياء .

ب. أحكام خلقية كفضائل الأعمال والأخلاق .

جـ. أحكام عملية وهي بيان حكم الله فيما يصدر عن المسلم من أقوال وأفعال وتصرفات وهو ما يسمى بالفقة أو التشريع الإسلامي (**فرحان : 1991 : 139**)

وهناك من فصل في تقسيم أحكام القرآن كالشيخ عبدالوهاب خلاف حيث يرى أنها سبعة أقسام كالتالي :

أ. أحكام مدنية : وهي المعاملات من بيع وشراء رهن وشركه و إجارة وما إلى ذلك.

ب. أحكام مدنية : وهي المعاملات من بيع وشراء رهن وشراكه و إجارة و ما إلى ذلك .

ج. أحكام جنائية وهي ما تتعلق بالجرائم والعقوبات .

ر. أحكام مرافعات : وهي متعلقة بالمحاكم وعقوق الناس .

هـ . أحكام دستورية : حيث تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم و نظام الحكم.

و. أحكام دولية : وهي متعلقة بعلاقة الدولة الإسلامية مع غيرها من الدول في السلم والحرب

ز . احكام اقتصادية ومالية : وهي متعلقة بموارد الدولة وطرق إنفاقها (**فرحان : 1990 : 140**)

2) السنة النبوية :

السنة النبوية هي المصدر الأصلي الثاني بعد القرآن الكريم وتعرف لغة بأنها الطريقة أو السيرة , وأصطلاحاً هي أقوال النبي صلى الله عليه وسلم كتوجيهاته وأوامره ونواهيه وافعالة كالصلاة والحد وتقريراته وهي إقرار صحابته على شيء دون الإنكار عليهم أو الأعتراض . (**الألباني : 1984 : 6**)

3.الإجماع : وهو لغة الأتفاق وفي الشرع يعرف بأنه : اتفاق المجتهدين (وهم العلماء وليس عامة الناس) من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في حكم شرعي . (**الأصبهاني : 520 : 1986**)

4. الاجتهاد بالرأي : ويقسم إلى أربعة أقسام كبرى .

أ. القياس : وهو اللغة التقديرية وفي الشرع : حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما .

ب. الاستحسان : وهو أن يعدل المجتهد عن أن يحكم في مسألة بمثل ما حكم في نظرائها لوجه يقتضي العدول عن الأول .

ج. المصالح المرسلة : وهي جلب المصلحة ودرء المفسدة وتقسم إلى ثلاثة أقسام :

1. المصالح المعتبرة : وهي ما أقره الشرع .

2. المصالح الملغاة : وهي ما أبطله الشرع .

3. **المصالح المرسلة** : وهي ما لم يشهد الشرع ببطلانه ولا إقراره .

د. العرف : وهو ما اعتاد الناس في أمر ما واستقامت عليه أمورهم ويشترط فيه أربعة أمور:

1. أن يكون غالبا في الناس .

2.أن يكون معمولاً به قبل الحدث .

3.الا يعارض التصريح بخلافه .

4. ألا يخالف نصاً قطعياً شرعياً .(**فرحان : 1991 :184)**

رابعاً : أركان الدول الإسلامية :

أركان الدولة الإسلامية تماما كأركان الدولة في الفكر السياسي الغربي (إقليم – شعب – سلطة) لكنها تختف في تفصيل هذه الأركان :

1. **الشعب :**

يرتكز مفهوم الشعب على أساس الدين حيث تقسم الدولة الإسلامية إلى دار إسلام ودار كفر , والذين يقيمون فوق إقليم دار الإسلام هم الذين يكونون شعبها والمسلمون هم المواطنون الأصليون في الدولة مهما اختلف اجناسهم ويمثل الدين الجنسية في هذا الزمن , وينقسم الشعب في الدولة الإسلامية إلى ثلاثة فئات :

أ – المسلمون : يتمتع المسلمون بكافة الحقوق العامة والخاصة وهم الذين يحملون مسؤولية التكاليف العامة .

ب – المقيمون وهم (أهل الذمة) حيث يتمتعون بنفس حقوق وواجبات المسلمين.

ج – المستأمنون وهم أصحاب (إقامة مؤقتة) وهم المتمتعون بعقد أمان إلا أنه يدفع الجزية ومع طول إقامته يتحول إلى ذمي . **(عبدالله : 1986 : 26)**

2. الإقليم في الإسلام :

قسم الدين الإسلامي الإقليم إلى دارين دار الإسلام ودار الحرب (دار غير المسلمين) والإقليم الإسلامي هو الإقليم الذي يخضع لحكم المسلمين وتطبق فيه الشريعة هما يعتبران ركيزتان أساسيتان ، إذ لا تكون دار إسلام إذا كان المسلمون أكثرية ولكن لا يطبقون الشريعة الإسلامية . **(عبدالله : 1986 :34)**

3-**السلطة في الإسلام (الحكومة) :**

تعني السلطة في الإسلام الحكومة التي تدير شئون الدولة الإسلامية وهي محدودة بحدود الشرع , حيث وجدت مع بداية عهد الرسول صلى الله عليه وسلم في الدولة الإسلامية الأولى في المدينة وتطورت ونمت مع نمو الدولة وتطورها .

وللسلطة في الفكر السياسي الإسلامي خصائص معينة هي كالآتي:

1. أنها عامة تهيمن على كافة أرجاء الدولة.
2. دائمة وليست مؤقتة .
3. مستقلة.
4. تحتكر القوة العسكرية **(عبدالله : 1986 : 43)**

خامساً : الوظائف الأساسية للدولة الإسلامية .

يرى علماء الإسلام أن للدولة الإسلامية وظائف رئيسية حيث يحددها الإمام الماوردي فيقول أن للدولة الإسلامية عشر وظائف:

1. حفظ الدين .

2. تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين.
3. حماية الأمن العام.
4. إقامة الحدود.
5. تحصين الثغور (الحدود).
6. جهاد أعداء الإسلام.
7. التصرف في الفيء والصدقات.
8. إدارة بيت المال.
9. تعيين الأكفاء لإدارة الدولة.
10. مباشرة الحاكم للأعمال بنفسه **(جاهين : 1984 :106)**

ويرى محمد مجاهين أن وظائف الدولة الإسلامية تنقسم إلى قسمين :

1. وظائف دينية ، تشمل حفظ الدين والجهاد والصدقات وقيام شعائر الدين.
2. وظائف سياسية وإدارية تحقق الأمن والعدل والدفاع عن الدولة والإدارة المالية للدولة **(جاهين : 1984 : 108)**.

ويرى كذلك الدكتور عبدالغني بسيوني أنها ست وظائف :

1. الجهاد .
2. حفظ الأمن .
3. إقامة العدل .
4. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
5. نشر العلم وإقامة العمران.
6. التكامل الاجتماعي **(عبدالله : 1986 :103)**.

رأي ابن تيمية في وظائف الدولة :

يرى الإمام بن تيمية أن للإمامة وظائف كبيرة لابد من رئيس الدولة أن يقوم بها وقد أوردها في العديد من كتبه حيث يعتبر من أهم مفكري السياسة الشرعية والفكر السياسي الإسلامي على مر العصور.

يرى الشيخ ابن تيمية أن الوظيفة الكبرى للإمامة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث يقول: **(إنما مقصودها (أي الإمامة) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , سواء في ذلك ولاية الحرب الكبرى : مثل نيابة السلطنة, والصغرى مثل ولاية الشرطة, وولاية الحكم, أو ولاية المال وهي ولاية الدواوين المالية , وولاية الحسبة)(ابن تيمية : 1997: 41)**

ويتضح هنا مدى تركيز ابن تيمية على مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث يرى أنها مدار الحكم والسبب الذي من أجله قامت الدولة الإسلامية , وهو ما يمثل الإتجاه التقليدي في آراءه الفقهية فيما يتعلق بالسياسة الشرعية حيث جعل وظيفة الدولة الرئيسية هي إقامت الدين وباقي الوظائف هي مساندة لهذه الوظيفة وتبعا لها . **(أبو زهرة : 2000: 277)**

رأي شهاب الدين ابن أبي الربيع في وظائف الدولة :

يعد كتاب سلوك المالك في تدبير الممالك من الكتب السياسية الإسلامية الهامة لمؤلفه احمد بن محمد بن ابي الربيع (شهاب الدين)حيث يرى العدل كقيمة أساسية للحكم ، وأنه لابد من وجود رئيس واحد تكون له أكمل المراتب الانسانية , حيث ربط صفات هذا الرئيس بالدولة وأنه لابد من توفر ثلاث عشر فضيلة أو صفة في هذا الرئيس منها : التخيل (الفكر) ، صحة الأعضاء، جيد الفهم، جيد الحفظ، حسن العبارة، حبالعلم، الصدق، العدل، العزيمة.

أما في أقسام السياسات وأحكامها، يرى ابن الربيع أن السبب الموجب لإتخاذ المدن والداعي إلى إقامة السياسة في العالم , ويرى أن أركان المملكة أو الدولة الإسلامية هي أربعة أركان: الملك، الرعية، العدل، التدبير.**(ابن أبي الربيع : 2011: 50)**

في ختام هذا المبحث إستطاعت الدراسة أن تأصل لنظرية الدولة الإسلامية في الفكر السياسي اللاإسلامي, بالإضافة إلى إعطاء شيء من التفصيل في مفهوم الدولة ومصادر تشريعها ووأركانها ووظائفها الأصلية , حيث إنتهى هذا المبحث الذي كون قاعدة مهمة تبني عليها الدراسة في هذا الفصل لتحليل تركيبة الدولة الإسلامية الأولى في المبحث الثاني من هذا الفصل.

المبحث الثاني : الدولة الإسلامية الأولى

يشكل هذا المبحث أهمية كبيرة بالنسبة للدراسة حيث أنه سيتناول مكونات الدولة الإسلامية الأولى (مجتمع الدراسة) من حيث وصف شخصيتها المادية والمعنوية من إقيم وشعب وظروف بالإضافة إلى طريقة إدارة الدولة في هذه الحقبة .

إن المطلب الأول وهو الذي سيتناول مكونات الدولة الإسلامية الأولى والذي من شأنه أن يعطي الباحث صورة متكاملة في كل ما يتعلق بالدولة من ظروف مادية ومعنوية , وهو الذي سيعتبر أساس التحليل الذي ستتناوله الدراسة أن كل القرارات السياسية في أي زمن كانت ولابد أن تكون وليدة وإستجابة لظروف المحيط الذي تصدر منه , ثم إن المطلب الثاني سيتناول إسلوب الحكم في الدولة وكيفية إدارتها أي سلطتها .

المطلب الأول : مكونات الدولة الإسلامية الأولى

المطلب الثاني : أسلوب الحكم في الدولة الإسلامية الأولى

المطلب الأول : مكونات الدولة الإسلامية الأولى :

من خلال هذا المطلب سنستعرض وندرس مكونات الدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ما يشكل القاعدة الرئيسية لتكوين الفهم العام الذي سيساعد الباحث في تحليل القرارات في هذه الدولة .

سنتناول في هذا المطلب بالتفصيل نشأة ومكونات الدولة الإسلامية الأولى ، وذلك حتى يتسنى لنا فهم العوامل المؤثرة على صنع القرار فيها والكيفية التي يتم فيها اتخاذ القرارات السياسية ، حيث سنتناول الإقليم الذي تتكون فيه هذه الدولة ، ثم الشعب الذي يمثل مواطن هذه الدولة وسكانها ، ثم سنفصل في الشريعة الإسلامية والتي تمثل السلطة أو الحكومة في هذه الدولة وقبل ذلك سنأخذ فكرة عامة عن كيفية نشأة هذه الدولة.

وكذلك فإن المكونات تعتبر مدخلاً لفهم العوامل المؤثرة على القرارات السياسية في الدولة وتغيير بعض القرارات التي قد تكون صعبة الفهم دون التطرق لمكونات الدولة .

أولاً : نشأة الدولة الإسلامية الأولى :

يكاد يجمع أغلب مفكري الإسلام وفقهائه على أن الدولة الإسلامية الأولى قد نشأت وقت هجرة النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة، حيث مثلت هذه الهجرة الإعلان الرسمي لبداية الدولة الإسلامية الأولى ، حيث تشكلت الدولة بعناصرها الثلاثة (الإقليم والشعب والسلطة) .

إلا أن هذه الدولة قد ابتدأت قبل ذلك عملياً من خلال بيعتي العقبة الأولى والعقبة الثانية ، حيث شكلنا حجر الزاوية في بناء الدولة ونشوئها وهو بمثابة العقد أو الاتفاق الذي أبرم بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل يترتب على إقامة المجتمع الإسلامي ، وكان التنفيذ لمقتضى هذه البيعة بالهجرة النبوية .(**النبهان : 1987 :92**)

في بيعة العقبة الأولى والتي تمت قبل عام الهجرة بسنة وثلاثة أشهر ، حيث بايع أهل يثرب الرسول صلى الله عليه وسلم على التوحيد والتزام الأخلاق الحميدة . (**عبدالله : 1986 : 80**).

أما بيعة العقبة الثانية والتي تسمى أحياناً بيعة الحرب ، حيث كانت قبل الهجرة بثلاثة أشهر ، وبايع فيها نقباء الأنصار وهم أثنا عشر صحابياً من الأوس والخزرج الرسول صلى الله عليه وسلم – على السمع والطاعة في كل الأمور وإيثاره عليهم وألا يتنازعوا الأمر أهله وأن يقولوا الحق أينما كانوا وألا يخافوا في الله لومة لائم (**عبدالله : 1986 :80**).

ولقد تبلورت أركان الدولة وتأصلت من خلال صحيفة المدينة التي أبرمها الرسول صلى الله عليه وسلم – حين دخل المدينة ، وتشكلت فيها أركان الدولة الثلاثة ، حيث المدينة المنورة كانت الإقليم ، والمسلمون من المهاجرين والأنصار إضافة إلى اليهود شكلوا شعب هذه الدولة ، والتي كانت سلطتها ممثلة بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم – وهي الركن الثالث .(**سعد الله :2003 : 70**) .

وهناك اتجاه آخر من الباحثين يرى أن بداية تأسيس الدولة الإسلامية كان قد تدرج على ثلاث مراحل:

1. هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مرحلة التأسيس.
2. السنة الخامسة للهجرة ، وهي مرحلة القوة.

3. بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مرحلة الصمود **(سعد الله : 2003: 169).**

إلا أن الدراسة تختار أن بداية تأسيس الدولة هو بداية هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وفاته صلى الله عليه وسلم ، حيث كانت هجرته وإبرام صحيفة المدينة بمثابة الإعلان الرسمي لهذه الدولة ، وإن كان ما قبلها من الأحداث هاماً ومؤثراً في نشأتها ، إلا أن الباحث يرى أن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم هي بداية الدولة الإسلامية الأولى علمياً وعملياً ، وبعد وفاته بدأ عهد الخلفاء الراشدين ، وهو عهد يختلف عن عهد الدولة الإسلامية الأولى ، إلا أن البعض يراه تكملة لهذه الدولة وهو ما يرفضه الباحث وذلك لأن للرسول صلى الله عليه وسلم خصوصية وطاعة مطلقة تختلف عن وريثتها دولة الخلافة الراشدة ، ويكفي هنا أن نشير إلى خاصية نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم – في هذه الدولة والتدخل الإلهي المباشر بالأوامر والوحي في تسيير شؤون هذه الدولة ، والذي انتهى بموت مؤسسة هذه الدولة صلى الله عليه وسلم .

ثانياً : عناصر الدولة :

1 الإقليم :

تقع المدينة المنورة وهي نواة الدولة الإسلامية الأولى في غرب شبه الجزيرة العربية ، في موقع استراتيجي مميز يقع بين مكة المكرمة وبلاد الشام ، حيث يمر من خلالها طرق القوافل التجارية والتي تمثل الركيزة الاقتصادية الرئيسية لقبيلة قريش ومكة المكرمة ويتميز

إقليم المدينة المنورة بخصوبة أرضه زراعيا وإحاطة سلسلة من الجبال حوله مما شكل مانعاً طبيعياً يحمي المدينة ، فأعطاها بعداً استراتيجياً وحصانة طبيعية من الأخطار . (**بيضون : 1983 : 124**)

وتوصف المدينة بأن لها لابات وحرات (حجارة سوداء) تشكل جبالا محيطة بالمدينة من جميع الجوانب شرقا وغربا وجنوبا باستثناء الجانب الشمالي منها وهو ما أعطاها دفاعا طبيعيا ضد الجيوش كما حصل في غزوة الأحزاب حيث كانت مانعا من دخول الجيش المعتدي للمدينة

(المباركفوري : 2003 : 123)

2 الشعب :

يتكون شعب الدولة الإسلامية الأولى من فئتين وهم المسلمون وغير المسلمين الذين ينقسمون إلى قسمين رئيسيين :

أ المسلمين:

وينقسمون إلى (المهاجرين) من قبيلة قريش وباقي القبائل العربية وبعض الأعاجم كصهيب الرومي رضي الله عنه , و(الأنصار) وهم السكان الأصليين لمدينة يثرب من قبيلتي الأوس والخزرج , بالإضافة إلى المسلمين من القبائل الأخرى الذين أسلموا واستقروا في المدينة بالاضافة الى بعض الأقليات .(**بيضون : 1983 : 104**)

ب غير المسلمين :

وهم من قبائل اليهود سكان المدينة مع الأوس والخزرج قبل الهجرة وبعض أهل الكتاب من المسيحيين وبقايا المشركين والذميون والمعاهدون **(سعدالله : 2003 : 170)**

3.السلطة .

تركزت السلطة في الدولة الإسلامية الأولى بيد الرسول عليه الصلاة والسلام , وكانت هذه السلطة مطلقة بيد السول صلى الله عليه وسلم بسببخصوصيته لأنه رسول مرسل ومشرع من عند الله فكانت سلطته مركزية . **(الملاح : 2002 : 53)**

ولقد كان للشعب دور في إدارة الدولة في الأمور التي لم ينزل بها تشريع من الله , وبرزت الشورى بشكل كبير في آلية تسيير الرسول عليه الصلاة والسلام لدولة المدينة في كافة الجوانب الداخلية والخارجية . **(سروش : 2004 : 204)**

المطلب الثاني : أسلوب الحكم في الدولة الإسلامية الأولى :

إن دراسة أسلوب الحكم في الدولة الإسلامية الأولى هو أساس التحليل في هذه الدراسة وذلك أنه في خلال معرفة الكيفية التي تتم فيها إتخاذ القرارات السياسية في هذه الدولة يمكننا قياسها والحكم عليها وتحليلها.

ولقد تميز الإسلام بإسلوب خاص في الحكم منذ الدولة الإسلامية الأولى , حيث بنى أركانه بناء على مقتضيات الشريعة الإسلامية , وهو ما كان في أسمى صوره في الدولة الإسلامية الأولى , بالإضافة إلى وجود خاصية لم تكن لأي دولة إسلاكية بعدها وهي خاصية وجود الرسول صلى الله عليه وسلم لأن التشريع كان مستمرا طوال فترة رسالته ونبوته والتي ينضوي تحتها حكمه لدولة الإسلام الأولى .

إن أسلوب الحكم في الدولة الإسلامية الأولى مبني على ثلاثة عناصر رئيسية وهي كالآتي :

أولاً : الأوامر الإلهية (الشريعة)

ويقصد بها أحكام الشرع وأوامره ونواهيه وهي المنزلة من عند الله سبحانه وتعالى على الرسول محمد صلى اله عليه وسلم , وقد تتعدد أشكال هذه الأوامر فقد تكون قرآن ينزل بوحي من جبريل عليه السلام وقد تكون غير ذلك من وحي ودون قرآن أو ما يقع في قلبه عليه السلام بالإضافة إلى أفعاله والتي تعتبر تشريعا . **(البغا ومستو : 1998 : 2)**

وكانت الأوامر الإلهية في كافة الجوانب الشرعية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية والحربية , أي أنها كانت متعلقة في كافة جوانب الحياة في الدولة الإسلامية الأولى .

فمن الأوامر الإلهية المنزلة في تلك الفترة :

- **(وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) (المائدة : 49)**

- **(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (النساء : 58–59)**

- **(وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) (التوبة : 36)**

- **(وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الأنفال : 61)**

- **(وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (الأنفال : 62)**

- **(فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران : 159)**

وغيرها كثير من الآيات التي تأمر الرسول والمسلمين بفعل أمور معينة في دولتهم وهي أمثلة قلية بالنسبة لما هو موجود في القرآن من الأوامر الشرعية المرتبطة بالسياسة والدولة. **(البياتي : 2003 : 50)**

ثانياً : شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم :

كانت شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام من أهم جوانب تحليل أسلوب الحكم في الإسلام , فلقد كانت مكانته الشرعية بصفته نبي مرسل بالإضافة إلى مكانته في قلوب المسلمين والطاعة العمياء له من أبرز ما يمكن ملاحظته في الدولة الإسلامية الأولى , إضافة إلى ما يتمتع به عليه الصلاة والسلام من مهارات قيادية فذة إستطاع بها أن يؤسس هذه الدولة الفتية رغم الصعاب التي واجهته في بدايات الدولة .

وستتناول الدراسة شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام من ثلاث محاور كالآتي :

1. مكانة الرسول عليه الصلاة والسلام الدينية الخاصة :

كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتمتع بسلطة مطلقة في إدارته للدولة الإسلامية الأولى لأنه كان نبيا مرسلا ورسولا إلى أمة الإسلام , ولقد نزلت الكثير من الآيات التي تبرز وتوضح مكانة الرسول عليه الصلاة والسلام في دولة الإسلام منها :

- (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (2) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4)) (النجم : 1-4)

- (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (32)) (آل عمران :31-32)

- (مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) (النساء : 80)

- (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر : 7)

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (النساء : 59)

- (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء : 65)

- (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا) (الأحزاب : 36)

2. الصفات القيادية الفذة :

بالإضافة لمنزلة الرسول عليه الصلاة والسلام في الشرع كان عليه الصلاة والسلام يتمتع بشخصية قيادية فذة استطاع من خلالها أن يسير الدولة عل أكمل وجه من كافة النواحي من خلال المهارات الشخصية التي إكتسبها من كثرة أسفاره قبل البعثة في التجارة ومعرفته بأخبار العرب وكذلك لحكمته كما حصل بحرب الفجار وإختياره للتحكيم بين العرب ومشاركته في حرب الفجار ودرايته بالأمور العسكرية وما إلى ذلك.

كل تلك الصفات القيادة إستطاعت أن تمتزج في شخص النبي صلى الله عليه وسلم لتكون ذلك القائد العظيم لهذه الدولة الفتية التي تخاطفتها الصعاب منذ بدايتها (**الشاش : 2006 : 22**)

ثالثاً : مبدأ الشورى في الحكم :

إن للشورى مكانة عظيمة في الدولة الإسلامية الأولى حيث مارسها الرسول عليه الصلاة والسلام

وطبقها على أكمل وجه (**الصلابي : 2010 : 24**)

1- الشورى في القرآن :

ذكرت الشورى في آيتين كريمتين هما :

- **(وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) (آل عمران : 159)**
- **(وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ) (الشورى :38)**

وسميت سورة كاملة باسم الشورى ابرازا لدور هذا النظام وهذا الأصل العظيم من أصول الشريعة الإسلامية فالشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام . (**ابن عطية : 2001 :397)**

2- الشورى في السنة :

ظهرت الشورى في نصوص السنة النبوية بشكل واضح وجلي وفي صور متعددة وكثيرة منها: (**الإمام : 2006 : 3)**

ولقد روى الإمام الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (**ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم) (الترمذي : 320)**

وكذلك ما رواه مسلم في صحيحه أن الرسول عليه الصلاة والسلام في معركة بدرقد قال لأصحابه (**أشيروا علي أيها الناس) (مسلم : 1179)**

ولقد روى الإمام مسلم كذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر في أسرى بدر : **(ماترون في هؤلاء الأسرى) (مسلم : 1763)**

ومقصود الدراسة هنا ليس سرد وقائع السيرة النبوية التي ظهرت فيها الشورى ولكن ذكر أمثلة بسيطة لمشاورة النبي عليه الصلاة والسلام لأصحابه في إدارة شؤون الدولة , وستفصل الدراسة في تحليل الأحداث في الفصل القادم.

رابعا : وثيقة المدينة أو دستور المدينة :

هي معاهدة أبرمها الرسول عليه الصلاة والسلام مع يهود المدينة المنورة فور هجرته للمدينة من مكة , وهي من الوثائق التي كانت تؤثر بشكل أو بآخر على قرارات الرسول عليه الصلاة والسلام حيث كان فيها بعض البنود التي تلزم طرفيها ببعض القرارات منها : **(ابن هشام : 501-504)**

1 – جاء في الوثيقة **(إن يهود بني عوف أُمَّة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم)** وفيها عدم إلزام المؤمنين اليهود بإعتناق دين الإسلام أي ما يندرج تحت حرية المعتقد وهو إلزام لصانع القرار أيضا .

2– وجاء في الوثيقة كذلك **(وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم)** وفيها عدم إلزام رئيس الدولة اليهود بالنفقة على المسلمين وهو متعلق بالقرارات الاقتصادية .

3– ومن البنود كذلك **(وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة. وفيها الالتزام بمناصرة الطرف الآخر في حال تعرضه للحروب)** أي أن رئيس الدولة وهو الرسول عليه الصلاة والسلام كان ملزما بالوقوف بمواجهة أعداء اليهود وقت الحروب .

4- وجاء أيضا **(وإن اليهود يُنفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين)** وفيه إلزام اليهود بالنفقة على جيش المسلمين وقت الحرب , أي أن رئيس الدولة كان لديه مورد إقتصادي لتجهيز الجيش للحروب وهو ما يسهل عليه القرارات السياسية المتعلقة بالحروب .

5- ومن أهم بنود هذه الوثيقة **(وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مردَّه إلى الله –عز وجل، وإلى محمد رسول الله –صلى الله عليه وسلم),** وفيه أن الرسول عليه الصلاة والسلام هو القائد العام لهذه الدولة وهو المرجع في حال الخلاف وهو ما يشكل عبأ على رئيس الدولة بالإضافة إلى وضوح المرجعية القضائية وبالتالي تسلسل القرارات الداخلية . *

لقد كان هدف هذا الفصل هو التعريف بالدولة الإسلامية الأولى , مكوناتها وأركانها وعناصرا وأسلوب الحكم فيها , والذي سيساعد الدراسة على تحليل صناعة القرار السياسي في هذه الدولة في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

* يمكن الرجوع إلى نص الوثيقة كاملا في صفحة المراجع (الملاحق)

الفصل الرابع : صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى

بعد التعرف على عملية صناعة القرار السياسي نظرياً ودراسة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة والتعرف على شكل الدولة وأركانها تستطيع الدراسة بعد ذلك تحليل صناعة القرار السياسي في تلك الدولة والذي سيتم من خلال دراسة العوامل المؤثرة على سلوك صانع القرار السياسي فيها وهو الرسول عليه الصلاة والسلام ومن ثم تحليل طريقة اتخاذ القرارات واسباب اتخاذها لكي نصل الى المنهج والاسلوب الذي كان يتبعه الرسول عليه الصلاة والسلام في اتخاذ قراراته .

وبعد ذلك ستتناول الدراسة في المبحث الثاني: آلية صناعة القرار في مطلبين , المطلب الاول سيتناول القرارات المتخذه بشكل فردي دون شورى مع الشعب وتحليلها لمعرفة اسبابها ومصدرها وعواقبها , أما في المطلب الثاني سيتم دراسة القرارات الجماعية والتي تمت بمشاركة الشعب وكيفية اتخاذها وكيفية اشراك الشعب بها واثرها على الدولة .

وفي نهاية هذا الفصل: ستتمكن الدراسة من تحديد شامل لعملية صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى ومعرفة العوامل المؤثرة فيه وخطواته ومراحله وأشكاله مدعمة بالأمثلة العملية من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى

المبحث الثاني : آلية صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى

يهدف هذا المبحث إلى دراسة العوامل المؤثرة في صناعة القرار السياسي في الدولة الاسلامية الاولى وتفصيلها لكي تستطيع الدراسة تحليل القرارات المتخذة في الدولة , بالإضافة إلى ذلك فإنه من خلال معرفة العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في صناعة القرار السياسي للدولة الإسلامية الأولى يمكن للدراسة أن تصل إلى طبيعة الظروف السائدة في توقيت اتخاذ القرار ومدى تأثيرها فيه.

وفي الدولة الإسلامية الأولى تنقسم العوامل المؤثرة على صناعة القرار السياسي إلى عوامل داخلية وخارجية ستورد الدراسة كلاً منها في مطلب مستقل وذلك أن كلا العاملين يختلف اختلافاً جذرياً في كيفية وطريقة وقوة تأثيره على القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى.

وسيقسم المبحث الأول على الشكل التالي :

المطلب الأول : العوامل الداخلية المؤثرة في صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى

المطلب الثاني: العوامل الخارجية المؤثرة في صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى

المطلب الأول : العوامل الداخلية المؤثرة في صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى

تعتبر العوامل الداخلية في اي دولة مهمة جدا ومؤثرة بدرجة كبيرة جدا على القرارات السياسية المتخذة , حيث ان لها تاثيرا مباشرا على الشعب والذي يؤثر تاثيرا مباشرا بدوره على متخذ القرار في الدولة وهو ما يشكل خطرا كبيرا على الدولة اذا ما كان قرارا خاطئا ولم يراعي العوامل الداخلية التي تؤثر في القرار .

ومن هذا المنطلق , وجدت الدراسة أن العوامل الداخلية في الدولة الإسلامية الأولى متعددة ومتشعبة ومتداخلة وتختلف درجة تأثيرها على القرارات المتخذة , ولقد وجدت ا لدراسة أن تقسيم العوامل الداخلية المؤثرة في صناعة القرار يمكن الباحث من التحليل بشكل علمي دقيق بحيث يمكننا التفريق بين درجة تأثير كل عامل على حدة دون الحاجة إلى دراسة الزمان والمكان الذي اتخذ فيه القرار.

وتنقسم هذه العوامل إلى عوامل شرعية واجتماعية واقتصادية وجغرافية , لذلك فان القرارات المتخذة من الرسول عليه الصلاة والسلام كان لابد لها أن تراعي كل هذه العوامل حتى يخرج القرار بالشكل النهائي السليم والذي يتحقق منه الهدف المراد منه .

أولاً: العوامل الشرعية:

يقصد بالعوامل الشرعية هنا: هي تلك العوامل المتعلقة بالدين من حلال وحرام وترتيب أولويات والنظر في المفاسد والمصالح وغير ذلك , حيث أن بعض القرارات كان يمكن أن تتخذ بشكل آخر ولكنها أتخذت على أساس الشرع الذي أثر فيها تأثيرا كبيرا وهي كالتالي :

1- قرارات ينهي الشرع عن اتخاذها :

وهي تلك القرارت المحرمة والتي حتى وإن كانت الحاجة تقتضي إتخاذها فإن الشرع نهى عنها ومن أمثلتها :

- تحريم قتل الأسرى (إلا من كان من مجرمي الحرب منهم) وضرورة إعطائهم حقوقهم كاملة ومنها الإطعام وحرية المعتقد والفداء والمن . **(راضي : 2011 : 225)**

- تحريم التنازل عن بعض المعتقدات الدينية للحصول على المكاسب الدنيوية و تحريم الحرب في الأشهر المحرمة أو الأماكن المحرمة و تحريم الصلاة في مسجد المنافقين **(حليمة : 2000 : 2)**

2- قرارات يأمر الشرع بإتخاذها دون مراعاة للأعراف :

ومن أمثلتها :

- قتال الكفار حتى لو كانوا من نفس القبيلة كقتال قريش **(الصلابي : 2009 :368)**

- قتل سرية عبدالله بن جحش للكفار في الأشهر الحرم ولكن الله أقرهم بسبب إرتكابهم لما هو أعظم وهو إخراج المسلمين من مكة **(الصلابي : 2009: 343)**

- الأمر بإحراق نخيل بني النضير لنقضهم العهد وللتضييق عليهم في حصارهم **(مسلم : 1746)**

3- قرارات يأمر الشرع بتعجيلها :

ومن أمثلتها :

- إنفاذ جيش أسامه لقتال الأسود العنسي مدعي النبوة على الرغم الظروف غير المناسبة بسبب مرض الرسول وطعن بعض الصحابة بإمارة أسامة لأنه كان صغيرا **(ابن الأثير : 1987 : 26\2)**

- غزو بني قريظه على الرغم من تعب المسلمين بسبب قدومهم من غزوة الأحزاب فجاء الأمر عن طريق جبريل فقال الرسول عليه الصلاة والسلام **(لا يصلين أحد العصر إلى في بني قريظة) (البخاري: 41119)**

- الخروج إلى غزوة حمراء الأسد بعد الهزيمة في أحد حتى لا يفكر الكفار بالرجوع إلى المدينة مرة أخرى بعد إنتهاء المعركة **(الصلابي : 2009 : 372)**

4- قرارات يأمر الشرع بتأجيلها :

منها :

- قرار الرسول عليه الصلاة والسلام عدم هدم الكعبة وإرجاعها إلى أساساتها القديمة التي على عهد إبراهيم عليه السلام بسبب أن هناك مسلمين حديثوا عهد بالإسلام وقد يفتنهم هذا الأمر لقداسة الكعبة عندهم فقد قال عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها : **(لولا أن قومك**

حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم, فأدخلت فيه ما أخرج منه , وألزقته بالأرض , وجعلت له بابين , بابا شرقيا وبابا غربيا , فبلغت به أساس إبراهيم) (البخاري : 1586)

- قرار تأجيله عليه الصلاة والسلام لعمرة القضاء في عام الحديبية وذلك للوفاء بالشروط التي أبرمها عليه الصلاة والسلام مع قريش وفيها عدم تأديته للعمرة في نفس العام بل تأجيلها للعام الذي يليه **(الصلابي : 2009 : 628)**

ثانياً: العوامل الاجتماعية:

تنقسم العوامل الاجتماعية إلى عدة عوامل تؤثر بشكل أو بآخر على القرارات المتخذة في الدولة الإسلامية الأولى وهي كالآتي:

1) العامل القبلي :

حيث كانت القبائل في أوج قوتها وكانت نظاما قائما لايمكن تحييده أو إنهاؤه بسهولة , وكان العامل القبلي يؤثر على القرارات بشكل كبير بحيث أنه لايمكن في ذلك الوقت أن تتخذ أي قرار دون مراعاة للقبائل التي تشكل مجتمع المدينة آن ذاك بل والجزيرة العربية كلها . **(الملاح : 2003 : 17)**

ولقد ظهرت في الدولة الإسلامية الأولى بصور متعدده من تفاخر وتذكير بالحروب السابقة ودعاوى الجاهلية حيث لازالت هذه النعرات القبلية مترسخة في أذعان الشعب الإسلامي وخصوصا حديثوا العهد بالإسلام كما حدث في مناوشات بين الأوس والخزرج فيما بينهم بسبب تحريش اليهود بينهم . **(المباركفوري : 2002 : 277)**

وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يراعي توزيع المهام بين القبائل لتوزيع المشاركة بينهم لكي لا تفاخر إحداها على الأخرى وقد كانت سياسة غاية في الذكاء , كإعطاء قبيلة الأوس بالذات شرف قتل عدو المسلمين أبي رافع مساواة لهم بفعل الخزرج قبل ذلك بقتل كعب بن الأشرف **(المباركفوري : 2003: 131)**

2) عامل المصاهرة أو النسب :

لقد كان عاملا مهما خصوصا في الحروب والديات , حيث كان يجب مراعاة من يقتل من وأمثلته :

- مطالبة الأنصار لقتال قريش ولكنهم رفضوا في بدر فأخرج لهم الرسول أبناء عمومتهم ليقاتلوهم كي لا يكون هناك تشنج وثأر .**(الصلابي : 2009 : 385)**

- وكذلك طلب بن عبدالله بن سلول قتل أبيه المنافق لما قال (لأن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) وذلك لكي لا ينزغ الشيطان بينه وبين من يقتل أباه فيقتله . **(القرطبي: 2010 : 12\119)**

- طلب عمر رضي الله عنه من الرسول عليه الصلاة والسلام في أسرى بدر أن يقتل كل قريب قريبه من الأسرى حتى تبتعد عن المشاكل **(الصلابي : 2009 : 401)**

- ترك المسلمين الأسرى من بني المصطلق وإطلاق سراحهم بسبب نسب الرسول عليه الصلاة والسلام لهم بعد زواجه من أم المؤمنين جويرية **(الماوردي : 1999 : 40)**

3) إبراز دور سادات العرب

مثل إعطاء أبو سفيان منزلة كبيرة في فتح مكة حيث جعل من يدخل داره آمن **(الصلابي: 2009: 708)**

ومن أمثلتها قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود : ((قوموا لسيدكم سعد بن معاذ)) في حادثة تحكيم سعد بن معاذ لليهود بعد غزوة خيبر **(المباركفوري : 2003 : 130)**

4) الفروق الطبقية

وهي مراعاة طبقات المجتمع السائدة في ذلك الوقت , فمثلا أوجد الشرع أحكام خاصة لأهل بيت الرسول عليه الصلاة والسلام مثل عدم جواز أكل الصدقات والزكاة و وضع الحجاب لنسائه وعدم جواز دخول بيت الرسول عليه الصلاة والسلام إلا بإذنه دون إطالة المدة وغيرها من الأحكام . **(الشوكاني : 1993 : 4\204)**

وكذلك من الفروق الطبقية كان للعبيد دون السادة بالإضافة إلى الموالين أحكام خاصة أوجدها الشرع مراعاة للفروق الطبيقية التي كانت سائدة في تلك الفترة في شبه الجزيرة العربية **(الميداني:2000: 558)**

5) مراعاة القدم في الإسلام

فرق الإسلام بين الفئة التي نصرت الإسلام واعتنقته بداية الأمر والفئة التي اعتنقت الإسلام بعد عصر التمكين والقوة من خلال العديد من التشريعات التي وجدت والتي تفرق بينهم قال تعالى : **(لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير) (الحديد 10)**

- كما فرق الإسلام بين الذين يشهدون الغزوات ويشاركون بها عن غيرهم وذلك فيما يتعلق بتوزيع المناصب والعطايا ومشاركتهم الشورى . **(القزويني:57)**

- وكذلك كان للمؤلفة قلوبهم (وهم المسلمون الذين دخلوا الإسلام حديثا) مراعاة في الأعطيات كما حدث في غزوة الطائف حيث لم يعطي الرسول عليه الصلاة والسلام الأنصار من الغنائم وجعلها للمؤلفة قلوبهم إلا أنه أكرمهم بالرجوع معهم تشريفا لهم **(ابن عبدالبر:1966: 245)**

- كما كان للذين هاجروا ميزة عن غيرهم كما حدث في عفو الرسول عليه الصلاة والسلام عن الصحابي مسطح بن أثاثة والذي تكلم في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك لأنه شهد غزوة بدر **(الهيثمي : 1994 : 9\379)**

- وكذلك عفو الرسول عليه الصلاة والسلام عن حاطب بن أبي بلتعة عندما بعث لكغار قريش يخبرهم أن الرسول عليه الصلاة والسلام قادم ليفتح مكة إجتهادا منه ومنع الرسول صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب أن يقتله بسبب أنه قد شهد غزوة بدر **(العسقلاني : 1986 : 8\503)**

ثالثاً: العوامل الاقتصادية:

يعتبر العامل الاقتصادي عماد أي دولة وأي مجتمع وهو بدوره يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرار السياسي المتخذ وقد كانت الدولة الإسلامية الأولى تتأثر بالعامل الاقتصادي تأثيراً كبيراً سلباً وإيجاباً.

1) في حال تكوين الدولة:

زادت الأعباء الاقتصادية في وقت تكوين الدولة واتخذ الرسول عليه الصلاة والسلام أساليب عديدة لتخفيف هذه الأعباء منها:

- نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار بحيث يكون كل من الأنصار له أخ من المهاجرين يكون مسؤولا عنه

- بناء الصفة التابيعة للمسجد النبوي لإستيعاب أكبر قدر من الفقراء

- بناء سوق للمسلمين منفصل عن اليهود الذين كانول يسيطرون على الأسواق قبل الهجرة لتحويل كفة القوة الاقتصادية للمسلمين

- فرض بعض التشريعات الربانية التي ساهمت بتشجيع التكافل الإجتماعي والمؤثرة في الاقتصاد في الدولة كالصيام وصدقة الفطر والزكاة **(الصلابي :2009: 364)**

2) نقص الموارد الإقتصادية:

في دولة الرسول صلى الله عليه وسلم برز العامل الإقتصادي في حالة نقص موارد الدولة حيث أثر سلبا في تجهيز جيش العسرة في غزوة تبوك من خلال جمع الأموال وكذلك عدم أخذ الجنود الذين لايستطيعون الركوب من المجاهدين المسلمين لعدم توفر الأدوات اللازمة لذلك فقد كان تركهم وعدم التكلف في أخذهم معهم من أهم القرارات الحربية والتي كانت بسبب نقص الموارد الاقتصادية **(العسقلاني : 1986 : 714)**

3) الحصار الاقتصادي :

- برز دور الاقتصاد كعامل في حالة الحصار الاقتصادي في قصة حصار الصحابي ثمامة بن أثال الحنفي ملك اليمامة لقريش عندما أعلن إسلامه وفرض عليهم الحصار الإقتصادي **(البخاري: 4024)**

- كذلك برز دور العامل الاقتصادي في الغزوات والسرايا التي سبقت غزوة بدر والتي كانت تهدف لقطع الإمدادات عن قريش وحصارها إقتصاديا **(الصلابي : 2009 : 350)**

4) العامل الاقتصادي في الحروب :

بدى العامل الاقتصادي واضحا في الحروب حيث كانت معركة بدر بسبب إرادة المسلمين الإستيلاء على قوافل قريش التجارية ردا على مصادرة المشركين أملاك المسلمين في مكة المكرمة , وكذلك سرية سيف البحر وغيرها من السرايا مثل سرية القردة والتي وردت في السيرة كان هدفها ضرب قريش اقتصاديا تارة و زيادة مدخول الدولة تارة أخرى . **(أمخزون : 2010 : 291)**

5) العامل الاقتصادي والمعاهدات الخارجية :

- أثر العامل الإقتصادي كثيرا في المعاهدات المبرمة بين الدولة الإسلامية الأولى و القوى الخارجية كقرار الرسول صلى الله عليه وسلم بالصلح مع قبيلة غطفان على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة قبل أن يتم رفض هذا القرار من الأنصار وموافقة الرسول عليه الصلاة والسلام وتفهم موقفهم كونهم أصحاب الأرض . **(ابن كثير : 1998 : 4\106)**
- إبقاء اليهود في خيبر وذلك بعد قرار إجلائهم وطردهم من منازلهم على أن يقوموا بإستصلاح الأراضي لزيادة موارد الدولة الإسلامية ولتفرغ المسلمين للجهاد وعدم ركونهم للزراعة والفلاحة وهم في وقت الحرب **(أمخزون : 2010 : 293)**

رابعاً: العوامل الجغرافية:

إن العامل الجغرافي كان عاملا مهما جدا للدولة الإسلامية الأولى في المدينة وذلك لأنه يمثل الجانب الذي لا يمكن التدخل فيه أو تغييره , حيث فرض على متخذ القرار أسلوبا معينا وقرارات معينة تضيق معها الخيارات والبدائل ويمكن ترتيبها كالاتي :

1) جغرافية المدينة ودورها الدفاعي :

كانت جغرافية المدينة المنورة تعطي بعدا آمنا لأهل المدينة , حيث أنها مهيئة لكي تكون ملاذا آمنا لاهلها في حالة الحروب حيث يحيط بالمدينة سلسلة من الجبال كانت كالطوق الحامي لها من الأعداء مما شكل مع مر السنين ثقافة الدفاع عند أهلها وكذلك عدم تفكير القبائل المجاورة لغزوها بسبب هذه العوامل , وهو ما أعطى صانع القرار في دولة الإسلام الأولى الخيار الدفاعي كخيار إستراتيجي أول ولأنه يعطي قوة أكبر كما حصل في غزوة الخندق **.(المباركفوري : 2003 : 123)**

2) موقع المدينة الاستراتيجي :

كان موقع المدينة المنورة إستراتيجيا بشكل كبير بالنسبة لطرق التجارة حيث كانت كافة الطرق المؤدية للجنوب بما في ذلك مكة تمر بالمدينة , وهذا مما أعطى دولة الإسلام في المدينة المنورة
بعدا إستراتيجيا بسبب الموقغ الجغرافي المميز . **(محمد : 1996 : 136)**

3) طبيعة المناخ في المدينة :

المناخ في المدينة كان قاسيا وجافة وكانت الأوبأة والأمراض منتشرة في المدينة وكذلك شح الماء والموارد مما يشكل عبأ على متخذ القرار خصوصا في بداية الدولة **(ابن كثير : 1998 : 547\4)**

خامساً: العوامل الأمنية:

العامل الأمني عامل مهم في الدولة الإسلامية الأولى حيث كان يترتب عليه الكثير من الأمور منها :

1- إختيار القائد في عدم وجود الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة في الحروب وغيرها وظهر ذلك في إستخلاف الرسول لإبن مكتوم ولعلي بن إبي طالب. **(الفهداوي: 2004: 98)**
2- تأمين الأمن كان يؤخذ بعين الإعتبار بحيث كانت هناك دوريات داخلية تعمل كالشرطة وحرس الأسواق وحرس الرسول والمسجد والحدود .وتأمين القائد والمنشآت العامة كان يأخذ أولوية في عهد الدولة حيث إنتدب الرسول بعض الرجال لتأمين الأمن الداخلي . **(رضوان : 2012 : 14)**
3- كانت إقامة الحدود الشرعية على المجرمين والمخطئين من العوامل الداخلية الكبيرة والتي اسهمت في إستتباب الأمن في الدولة وهي تقوم على العدل والمساواة وإقامة الحدود على الكل حتى لوكان من علية القوم مما أعطى الأمن الداخلي قوة وهيبة حيث إستتب الأمن والنظلم . **(التويجري : 2009 : 235)**

المطلب الثاني: العوامل الخارجية المؤثرة في صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى

إن العوامل الخارجية من الممكن أن تحدث تأثيراً كبيراً في أي قرار سياسي يتخذ, حيث أنه يجب على متخذ القرار أن يأخذ بعين الإعتبار النتائج المترتبة على قراره ومدى تأثيرها وتكون في مصلحة الشأن الداخلي ولكنها قد تسبب أزمة أو تداعيات سلبية في المحيط الخارجي للدولة.
وتنقسم العوامل الخارجية لأي دولة إلى عدة عوامل ولكن الدراسة ترى أنها في الدولة الإسلامية الأولى تنحصر في ثلاثة عوامل رئيسية وهي كالتالي:

أولاً: العوامل العسكرية.

كانت العوامل العسكرية تؤثر في الدولة الإسلامية الأولى تأثيراً مباشراً وظاهراً في قرارات الرسول عليه الصلاة والسلام, حيث أنه كانت لحالة الجيش وتعداده وقوته التأثير الأكبر على القرار المتخذ حيث أنه كان صلى الله عليه وسلم يدافع في الحالات التي تستلزم الدفاع بناء على ما يملكه الجيش الإسلامي من عدد وعدة وحالة نفسية, وكان يهاجم جيوش العدو إذا كان يرى في الهجوم مصلحة سواء كانت أمنية ظاهرة أو آجله غير متضحة الملامح. **(الشنيبر : 2011 : 282)**
وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يهتم اهتماماً كبيراً في إعداد الجيوش وتدريبها وحث المسلمين على تجهيزها وهو ما أعطى المسلمين القوة الكافية منذ بداية الدولة حيث كانت لها هيبة بين الكيانات القائمة حينها. **(أمخزون : 2010 : 323)**
وكان عليه الصلاة والسلام يطبق مبدأ الحروب الإستباقية وهي الحروب المباغتة المستخدمة في عصرنا الحديث والتي تهدف إلى ضرب العدو وزعزعته قبل أن ينفذ هجومه كما حدث في غزوة بني المسطلق حين سمع بنواياهم غزو المدينة **(المباركفوري : 2003 : 134)**
بالإضافة إلى غزوة تبوك عندما سمع بحشد جيش الروم فقام بضربهم في عقر دارهم لكي لا يصلوا المدينة وعسكر في منطقتهم فأثمرت الخطة أن أحجمت الروم وامتنعت عن غزو المدينة رغم عدم قيام الحرب **(الصلابي : 2009 : 753)**
وظهرت الكثير من الأساليب الحربية التي كانت تعد من العوامل الخارجية المؤثرة على القرارات كالإستخبارات والإستطلاعات وإرسال المخبرين والذين كانوا يسمون (العيون) كما

حدث في بيعة الرضوان عند إخبار المخبر له أن قريش تنوي القتال **(المباركفوري : 2003 : 138)**

بالإضافة إلى السرية والكتملن وإرسال المعلومات المغلوطة للجبوش الأخرى كما حصل في غزوة الأحزاب (الخندق) عندما أرسل أحد الصحابة بمعلومات مغلوطة لكلا الطرفين من اليهود والمشركين والذين كانوا يحاربونه لكي يفرقهم وهو ما حدث . **(الرشيد : 1990 : 477)**

ومن الأساليب العسكرية التي استخدمها كذلك وسيلة إظهار حسن النوايا وإعلام الخصوم بعدم إرادة الحرب كإرساله للبدن (وهي الهدي من الخراف) في مقدمة الجيش لكي يعلم الكفار أنه لا ينوي الحرب وإنما يريد العمرة في عمرة الحديبية لكي يطمئنوا له ولا تحدث إشتباكاتوإبتعاده بالجيش عن قوات الكفار **(المباركفوري : 2003 : 139)**

ثانياً: الالتزام بالمعاهدات والمواثيق:

كان الرسول عليه الصلاة والسلام يلتزم بالمعاهدات المبرمة مع الأطراف الخارجية إلتزاماً كبيراً ولا يغدر أبداً سواء كانت هذه المعاهدات مبرمة مع أهل المدينة الذي شكلوا المجتمع الإسلامي قبل الهجرة ولا ينقضها أبداً كما حدث في أحلاف الأنصار مع اليهود وغيرهم حيث أقرهم على حلفهم , وكذلك المعاهدات التي وقعها هو بنفسه بعد الهجرة كما حدث في معاهدة صلح الحديبية**(سابق : 2002 : 174)**

بالإضافة إلى عدم قبوله بالغدر والخيانة من المسلمين الجدد كما حدث حين جاءه المغيرة بن شعبة فبايعه حيث قبل منه الإسلام فقط ولم يقبل دفع دية الذين قتلهم المغيرة قبل إسلامه ولا أن ينصره على الذين غدر بهم **(المباركفوري: 2003: 139)**

وكان إلتزام الرسول عليه الصلاة والسلام بالمواثيق والعهود كبيرا وينفذ ما جاء بها دون مراوغة ولا تأخير كما حدث في موقف أوجندل حين جاء ليسلم لكن الرسول رده لقريش تنفيذا للإتفاقية وأبو بصير كذلك **(الصلابي: 2009:639)**

وكانت المعاهدات المبرمة تتعدد أهدافها عسكرياً واقتصادياً وشرعياً واجتماعياً، ففي الجانب الإقتصادي كاد عليه الصلاة والسلام أن يوقع معاهدة مع قبائل غطفان يوم الخندق وأن يصالحهم على ثلث ثمار المدينة, وكذلك في سبيل الدعوة كما حدث في المدينة حينما قدم تنازلات في سبيل وضع الحرب وليتفرغ للدعوة**(أبو زهرة : 2010 : 79)**

وكان عليه الصلاة والسلام إذا نقض الطرف الآخر بالمعاهدة مع المسلمين كان لا يتوانى في إستخدام أسلوب الهجوم وإظهار القوة كما حدث من اليهود في غزوة الخندق, وغدر قريش

ونقضها صلح الحديبية أودى في تلك الحالتين إلى الهجوم العسكري والإستيلاء على ديار اليهود وديار قريش**(أمخزون : 2010 : 271)**

ثالثاً: العلاقات الخارجية

ظهرت العلاقات الخارجية في الدولة الإسلامية الأولى كعامل قوي من العوامل الخارجية التي تؤثر في صناعة القرار السياسي, حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم إتخذ سياسة ذكية جداً في عدم إثارة الدول أو الممالك المجاورة لجزيرة العرب حتى حين دعا ملوكها للإسلام حيث أنه كان للسفراء المبعوثين أثر كبير على تثبيت دعائم الدولة وإظهار دورها على الساحة الخارجية في ذلك الوقت , ويمكن للدراسة تقسيم العلاقات الخارجية للنقاط التالية :

1- السفراء:

عرفت الدولة الإسلامية الأولى العلاقات الدولية الخارجية ومارستها حيث ظهرت جلية في إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم للسفراء إلى الممالك المتاخمة للجزيرة يدعوهم إلى الإسلام وهو الهدف الأساسي لقيام هذه الدولة وهو "الدعوة" , وكان ذلك مباشرة بعد أن وقع معاهدة صلح الحديبية حيث أن ملامح الدولة قد تشكلت بشكل نهائي داخلياً وخارجياً, حيث أرسل رسله تدعو الممالك الأخرى للإسلام حيث أرسل لكسرى وقيصر والمقوقس والنجاشي والغساني أمير دمشق وأرسل كذلك لأمير بصرى وصاحب اليمامة وإلى ملكي اليمامة وعمان **(المباركفوري:2003: 145)**

وكذلك استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم السفراء في أوقات الأزمات السياسية مع الدول الأخرى كإرسال عثمان بن عفان للتفاوض مع قريش عام الحديبية**(جميل : 2008 : 17)**

2 -إستقبال الوفود:

كانت الدولة الإسلامية الأولى تمارس سيادتها الخارجية متمثلة في استقبالها للوفود والسفراء من الدويلات والممالك والقبائل المجاورة للمدينة كاستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وكوفد نصارى نجران, واستقباله السفراء كاستقباله ضمام بن ثعلبه عن قومه بني سعد بن بكر , حيث كانت لهم حقوق عند الدولة الإسلامية ومعاملة رسمية **(الصلابي : 2009 : 802)**

من خلال هذا المبحث تعرفت الدراسة على العوامل المؤثرة على القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى حيث أنه قبل الدخول في تطبيقات وتحليل آلية صناعة القرار كان لابد للدراسة من معرفة العوامل التي تؤثر على صانع القرار وهو ما يسهل من معرفة استنتاج سبب اتخاذ أي قرار وتوقيته ومكانه, ومن خلال هذا المبحث وجدت الدراسة أن العوامل الخارجية كانت أكثر تأثيرا من العوامل الداخلية في بداية تكوين الدولة وذلك لعدة أسباب منها: الدخول في حروب ومنازعات وخوف الدول أو الكيانات المجاورة من قيام هذه القوة الجديدة, بالمقابل نجد أن العوامل الداخلية برزت بعد أن استتب الأمر خارجياً تقريباً وهو أمر طبيعي من وجهة نظر الدراسة.

المبحث الثاني : آلية صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى وتطبيقاته

بعد دراسة العوامل المؤثرة في صناعة القرار السياسي, ستبحث الدراسة في هذا المبحث (آلية صناعة القرار في هذه الدولة) أي الكيفية التي يتم بها اتخاذ القرارات لكي تستطيع الدراسة تحليل سياسة هذه الدولة بشكل علمي.

وسيتكون هذا المبحث من مطلبين يمثلان صلب الدراسة, حيث سيتناول المطلب الأول: القرارات المتخذة بشكل فردي من قبل رئيس هذه الدولة وهو الرسول – عليه الصلاة والسلام . وسيتناول المطلب الثانيالقرارات الجماعية المتخذة بنظام الشورى الإسلامية.

وسيكون هذا المبحث مرتكزاً على التطبيقات العملية من السيرة ومستشهداً بالأدلة التي وردت بها حتى تصل الدراسة إلى التصور النهائي والنتائج التي سيكون من خلالها اختبار فرضية الدراسة.

وسيقسم المبحث الثاني بالشكل التالي :

المطلب الأول : القرارات المتخذة بشكل فردي في الدولة الإسلامية الأولى

المطلب الثاني : القرارات النتخذة بشكل جماعي في الدولة الإسلامية الأولى

المطلب الأول: القرارات المتخذة بشكل فردي في الدولة الإسلامية الأولى:

كانت الدولة الإسلامية الأولى (على تعظيمها لمبدأ الشورى كمنهج للحكم) ذات خصوصية تميزها أو تخص بها عن باقي الدول الإسلامية اللاحقة حيث أن أصل التشريع فيها هو الله سبحانه وتعالى من خلال نبيه صلى الله عليه وسلم الذي هو رئيس هذه الدولة وقائدها, حيث أن القرارات المتخذة بشكل فردي في هذه الحقبة غير مستغربة وتنفذ بطاعة عمياء.
والسبب في ذلك يعود إلى أن الشرع هو الله سبحانه وتعالي وكان القرآن ينزل في هذه الفترة بالأمر والنهي والنسخ, والتعديل, وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مشرع من عند الله ولهذا أفردت الدراسة القرارات الفردية المتخذة في الدولة الإسلامية الأولى بمطلب مستقل , وتنقسم هذه القرارات الفردية إلى قسمين رئيسين:

أولاً: القرارات الإلهية:

ويقصد بالقرارات الإلهية: هي تلك القرارات التي تأتي من عند الله مباشرة وليس للرسول عليه الصلاة والسلام ولا لأحد من المسلمين دخل فيها وهي تأخذ أشكالاً عدة منها:

1- الأوامر المنزلة قرآناً :

وهي الأوامر التي نزلت على الرسول عليه الصلاة والسلام على شكل قرآن يتلى من عند الله حيث يأخذ منها الرسول عليه الصلاة والسلام القرارات فينفذها دون مراجعة ولا تفكير وقد لا يعلم هدفها وقت اتخاذ القرار أحد من المسلمين إلا الرسول عليه الصلاة والسلام , بل أنه عليه الصلاة والسلام في بعض الأحيان لا يعرف هدفها , ومن أمثلتها :

- قول الله تبارك وتعالى : **((وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ)) (النحل : 126)**
وقد نزلت هذه الآية بعد معركة أحد حيث مثل الكفار بجثث المسلمين وساءهم ذلك كثير إلى أن جاء أمر الله بأن يعاقب المسلمون بمثل ما عوقبوا به إلا أن الصبر واحتساب الأجر هو خير لهم لأن الله سيتولا أمر الإنتقام من الكفار **(الطبري : 281)**

- ومن الأمثلة كذلك قول الله تعالى : **((وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (الأنفال : 61))**

يقول الإمام ابن كثير في تفسير الآية : **(يقول تعالى إذا خفت (أي محمد) من قوم خيانة فانبذ إليهم عهدهم على سواء فإن استمروا على حربك ومنابذتك فقاتلهم " وإن جنحوا " أي مالوا " للسلم " أي المسالمة والمصالحة والمهادنة " فاجنح لها " أي فمل إليها واقبل منهم ذلك ولهذا لما طلب المشركون عام الحديبية الصلح ووضع الحرب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع سنين أجابهم إلى ذلك مع ما اشترطوا من الشروط الأخر)(ابن كثير: 2008: 4\294)**

- وكقول الله تعالى في مسجد المنافقين وأمره للرسول عليه الصلاة والسلام أن لا يصلي فيه :
((وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصادًا لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلاَّ الْحُسْنى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (107) لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (108) (التوبة: 107-108)

حيث أمر الله الرسول عليه السلام أن لا يصلي بمسجد المنافقين والذين بنوه ليس بنية التعبد ولكن لتفريق المسلمين وذلك بعد أن هم الرسول للصلاة فيه بعد الرجوع من معركة تبوك وإجابة دعوة المنافقين ولكن أمر الله في هذه الآية جاء بالنهي **(ابن كثير : 2008: 2\352)**

- ومن القرارات الإلهية القرآنية نزول حكم صلاة الخوف بين العصر والظهر , قال تعالى :
((وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا)) (النساء : 102)

ولقد أراد خالد بن الوليد وهو مع الكفار قبل إسلامه مباغتة المسلمين وقت صلاتهم لما رآهم في صلاة الظهر ولكن الله لطف بالمسلمين حيث أنزل صفة صلاة الخوف والتي فيها تخفيف في صلاتهم وعدم جعل أي فرصة للعدو بالمباغته **(المباركفوري: 2003: 138)**

- ومنها كذلك نزول حكم تقسيم الغنائم بعد معركة بدر في طريق العودة للمدينة حيث جاء الأمر الإلهي المباشر حيث قال تعالى : ((**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (الأنفال : 44)**

2) أوامر وقرارات إلهية ولكنها ليست قرآناً يتلى :

تنقسم القرارات الإلهية التي ليست على شكل قرآن يتلى إلى أربعة أقسام :

أ) مجيء جبريل عليه السلام بالأمر من الله مباشرةومن أمثلتها :

- في حادثة نية الغدر من يهود بني النضير وإرادة قتل الرسول عليه الصلاة والسلام برميه بحجر وهو متكئ على جدار أحد بيوتهم , حيث جاءه جبريل بالأمر الإلهي بالمغادرة فورا من ديارهم وإعلان الحرب عليهم **(الرشيد :1999 :190)**

- ومن أمثلتها كذلك إخبار جبريل عليه السلام الرسول وأمره له بالذهاب لغزو بني قريظة وذلك بعد غزوة الأحزاب مباشرة **(البخاري : 4117)**

- ومن أمثلتها كذلك إخبار جبريل للرسول عليه الصلاة والسلام بأمر حاطب بن أبي بلتعة حين أخطأ وراسل قريش سرا دون علم المسلمين ليخبرهم بنية الرسول فتح مكة حيث أرسل عليا ليقطع الطريق على المرأة التي أرسلها لقريش **(البخاري : 4274)**

- وهناك الكثير من الأمثلة للقرارت غير السياسية كأمر إرجاع حفصة حين طلقها الرسول وإقراء خديجة السلام من الله وغيرها.

ب) ما يقع في قلب الرسول عليه الصلاة والسلام من الأمر ومن أمثلته :

- إغفاءة الرسول عليه الصلاة والسلام في غزوة الأحزاب ثم نهوضه وإخباره الصحابة بالبشارة بالنصر **(المباركفوري : 2003 : 126)**

- وكذلك إغفاءته عليه السلام في غزوة بدر قبيل المعركة ورؤيته لجبريل والملائكة وتبشيره المسلمين بالنصر وإخباره عن مصارع الكفار وأماكن موتهم **(الصلابي : 2009 : 383)**

ج) الرؤيا في المنام ومن أمثلتها :

- ما جرى في صلحالحديبية حين رأى الرسول عليه الصلاة والسلام أنه يطوف في البيت ففسرها
عليه الصلاة والسلام بأنها الأمر له بالذهاب للعمرة , وأمر المسلمين بالذهاب لمكة حيث كانت سببا في عقد الصلح مع الكفار بعد ذلك , قال تعالى : **((لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا))(الفتح : 27)**

- ومن أمثلة الأوامر التي ترى في الأحلام , تواتر الرؤيا من قبل المسلمين لصفة الأذان حيث رأى عدد من الصحابة في المنام صفة الأذان المعروف لدينا الآن (لم يكن الأذان قد شرع قبل ذلك) حيث عرف الرسول عليه الصلاة والسلام أن هذا أمر من الله له لتنفيذ الأذان **(الصلابي : 2009 : 283)**

د) الأمارات والإشارات وأمثلتها :

- في طريقه لعمرة الحديبية حين خلأت (أي بركت ورفضت المسير) ناقة الرسول عليه الصلاة والسلام (القصواء) في طريقها لمكة , حيث عرف الرسول أن هذه علامة لأمر من الله فقال : **(والذي نفسي بيده , لا يسألونني خطة يعظِمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها)(الصلابي :2009 : 616)**

- ومن أمثلة الأمارات والإشارات كذلك حين ضرب عليه الصلاة و السلام الحجر الذي ظهر للمسلمين عند حفرهم للخندق في غزوة الأحزاب وبشر أصحابه بفتح الشام وفارس **(المباركفوري : 2003 : 124)**

ثانياً: القرارات الفردية النبوية:

وهي تلك القرارات التي يتخذها الرسول عليه الصلاة والسلام دون مشاورة أحد وتكون إما لمهارات فردية تميزه عن غيره , أولإطلاعة على بعض الأمور الغيبية أو إذا اقتضت السرية إلى ذلك كفراره في الذهاب جنوباً يوم الهجرة. ومن أمثلتها :

- قرار عدم هدم الكعبة لترميمها وإعادة بنائها على القواعد التي بنى عليها إبراهيم عليه السلام الكعبة , بسبب أن المسلمين كانوا حديثي عهد بجاهلية فخاف الرسول عليه السلام أن يرتد المسلمون الجدد , وقد كانت قريش في الجاهلية لما رمّموا الكعبة قد قصر المال لديهم فبنوا الكعبة أصغر مما كانت عليه **(البخاري : 1509)**

- قرار رسول الله عليه الصلاة والسلامالمسير جنوباً لكي يخفي على قريش وجهته حين قرر الهجرة للمدينة **(المباركفوري : 2003: 87)**

- قرار العفو عن حاطب بن أبي بلتعة وابن سلول وذلك لكي لا يقال أن محمدا يقتل أصحابه **(مسلم : 2584)**

- قرار إختيار القادة والخلفاء في غيابه عن المدينة كاختيارعلي بن أبي طالب وابن أم مكتوم خلفاء على المدينة

- قرار توزيع الغنائم للمؤلفة قلوبهم بعد غزوة حنين بحيث أعطى حديثوا العهد بالإسلام أكثر مما أعطى القدماء لكي يحبب إليهم الإسلام **(المباركفوري : 2003 : 178)**

- قرار الأمر بتجهيز جيش العسرة في معركة تبوك وحث المسلمين على الصدقة وإخبارهم بالمسير للمعركة لكي يكونوا على علم على غير عادته عليه الصلاة والسلام (حيث كان يكتم خبر المعارك عن الناس) لأنها كانت في وقت نضج الثمارحيث يطيب للناس المقام فيها وفي ظلها ولبعد المسافة ولقوة العدو وهم الروم **(ابن هشام : 2009 : 516)**

- أمره عليه الصلاة والسلام لأبي بكر الصديق بالصلاة في الناس في مرضه **(البخاري : 712)**

- رفض الرسول عليه الصلاة والسلام التدخل في أسعار السوق حيث رفض تسعير السلع للمسلمين في المدينة حيث قال **: (إن الله هو المسعر) (الترمذي : 1314)**

- قرار قتل كعب بن الأشرف وأبي رافع أعداء الإسلام حيث كانا يؤذيان الرسول عليه الصلاة والسلام **(المباركفوري : 2003 : 131)**

في ختام هذا المطلب فصلت الدراسة في القرارات الفردية المتخذة في الدولة الإسلامية الأولى وأعطت أمثلة منها , وقسمتها لقرارات فردية إلهية , وقرارات فردية نبوية , وكان هذا التقسيم لكي يسهل على الدراسة تحليل آلية صناعة القرار السياسي في دولة الإسلام الأولى.

المطلب الثاني: القرارات المتخذة بشكل جماعي في الدولة الإسلامية الأولى

ترتكز القرارات الجماعية في الدولة الإسلامية الأولى على مبدأ عظيم ألا وهو الشورى حيث أنها تعد معلماً عظيماً من معالم هذا الدين والكيفية التي تدار بها الدولة الإسلامية الأولى بل وغيرها من الدول الإسلامية اللاحقة.

ولقد تعددت أشكال الشورى في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام. وهذا يعتبر من حكمة الله سبحانه وشمولية هذا الدين ومرونته ومراعاته لظروف الزمان والمكان.

وستقسم الدراسة هذا المطلب إلى عدت تقسيمات بناءاً على الشريحة المستهدفة بالمشاورة والتي ساهمت باتخاذ القرار, وتقسيمها كالآتي:

أولاً: الشورى العامة:

ويقصد بها الشورى التي ساهم بها كافة الشعب الإسلامي حيث أخذ رأيه كاملاً وبشكل مباشر , وتشمل أيضاً كافة من حضر الواقعة أو الحدث من الناس وقت إتخاذ القرار , ومن أمثلتها :

- مشاورة المسلمين من أهل معركة بدر في خوض المعركة والقتال , وذلك لأن المسلمين خرجوا لإعتراض قافلة قريش وليس لمواجهة جيش الكفار كاملا , فحدثت المشاورة العامة لمن حضر الواقعة قبل إتخاذ القرار بالقتال وذلك بعد موافقة المسلمين **(ابن هشام : 1996 : 305)**

- مشاورة الرسول عليه الصلاة والسلام أهل المدينة في غزوة أحد في الخروج لقتال المشركين من عدمه حيث كان يريد عله الصلاة والسلام الإنتظار بالمدينة وقتالهم قتال دفاع لكي يستخدم كل ما وقع لديه من التستر بالبيوت وإشراك النساء والأطفال بالحرب لكنه قبل رأي الشباب المتحمس (والذين لم يقاتلوا بمعركة بدر) بالقتال بالمعارك التقليدية وماجهة المشركين وجها لوجه **(ابن كثير : 1998 : 4\144)**

- ومن المشاورات العامة كذلك المشاورة يوم الخندق (غزوة الأحزاب) حيث شاور الناس كافة عن الطريقة الأفضل لمواجهة الجيوش الجرارة التي جاءت لتحاصر المدينة , حيث وافق على رأي سلمان الفارسي في حفر الخندق **(الصلابي : 2009 : 555)**

- ومن الأمثلة كذلك مشاورة المسلمين يوم الحديبية حين وصل الخبر للناس أن عثمان بن عفان رسول المسلمين لقريش قد قتل , فجمع الرسول عليه الصلاة والسلام الناس كلهم وطلب منهم المبايعة له على الموت وقتال المسلمين فوافقوا جميعهم فسمية بيعة الرضوان , حيث قال تعالى : ((۞ **لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**)) **(الفتح : 18)**

ثانياً: الشورى الخاصة:

ويقصد بالشورى الخاصة هي تلك الشورى التي يقوم فيها النبي صلى الله عليه وسلم بمشاورة أهل الحلّ والعقد من صفوة القوم ذو الرأي والمكانة الكبيرة من قيادات الجيش والمستشارين الكبار كأبي بكر وعمر وغيرهم من كبار الصحابة , ومن أمثلتها :

- مشاورة الرسول عليه الصلاة والسلام في موضوع أسرى بدر من الكفار وكيفية التعامل معهم حيث شاور أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب فقط وهي تعتبر من المشاورات الخاصة حيث لم يأخذ عليه الصلاة والسلام رأي الناس جميعا **(الصلابي : 2009 : 401)**

- المشاورة في كيفية دخول الجيش مكة المكرمة ومن أي جهة في فتح مكة , حيث شاور الرسول عليه الصلاة والسلام أبا بكر الصديق فقط **(ابن كثير : 1998 : 4\309)**

- وقد شاور الرسول عليه الصلاة والسلام من المشاورات الخاصة النساء أيضا , حيث شاور أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في عمرة الحديبية حين أخر المسلمون تنفيذ أمر الرسول بالحلق والذبح (الإحلال من إحرام العمرة) رغبة منهم بإكمال المسير بغزو مكة لأن في الإحلال من العمرة الإقرار بالعودة وهو ما لم يعجب المسلمين فأخروا التنفيذ لعل الله يحدث أمرا آخر , لكن أم سلمة أشارة على الرسول أن يحلق ويذبح أمامهم وقبلهم لكي يشاهدوه ويفعلوا مثله وهو رأي حكيم **(ابن كثير : 1998 : 3\334)**

- ومن المشاورات الخاصة كذلك مشاورة الرسول عليه الصلاة والسلام عمه العباس وسماع رأيه يوم فتح مكة في إعطاء أبي سفيان شيئا من الفخر لأنه كان قائد مكة (وقد أسلم حديثا) فأكرمه بأن الذي يدخل داره من الكفار فهو آمن من القتل **(ابن هشام : 1996: 570)**

ثالثاً: مشاورة ذو الاختصاص:

إن آخر نوع من أنواع المشاورات هو مشاورة ذوي الإختصاص , وتقصد الدراسة بها تلك المشورة التي تكون لأصحاب مهنةٍ ما أو لمن له دراية بموضوع القرار الذي سوف يتخذ , ومن أمثلتها :

- مشاورة الرسول عليه الصلاة والسلام للصحابي الحباب بن المنذر في يوم معركة بدر, حيث نزل الرسول عليه الصلاة والسلام بالجيش في بادئ الأمر في مكان لم يكن موقعا إستراتيجيا من وجهة النظر العسكرية , فأشار الحباب بن المنذر على الرسول أن يجعل الماء خلف الجيش لكي لا يتمكن جيش الكفار من الشرب منه ويكون جيش المسلمين في موقع أفضل من المشركين فقبل رأيه وكان النصر **(الصلابي : 2009 : 374)**

- ومن الأمثلة على الإستشارة الخاصة كذلك مشاورة الرسول عليه الصلاة والسلام عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد في يوم الإفك حين إتهم الكفار أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالزنى , وقد شاورهما لأنهما كانا من أهل بيته وخاصته ولم يشاورا أحدا آخر حتى أبو بكر الصديق أبو عائشة وفيه إختصاص أهل البيت بهذه المشورة **(ابن هشام : 1996 : 514)**

- ومن الإستشارات الخاصة لذوي الإختصاص مشاورة الرسول عليه الصلاة والسلام لأهل النخيل وإقرارهم عليها حيث جاء في الحديث : **((عن موسى بن طلحة عن أبيه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم على رؤوسالنخل فقال " ما يصنع هؤلاء " فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح فقالرسول الله صلى الله عليه وسلم " [ما أظن] يغني ذلك شيئا " . قال فأُخبروا بذلكفتركوه فأُخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال " إن كان ينفعهم ذلكفليصنعوه فإني [إنما ظننت ظنا] فلا تؤاخذوني [بالظن] ولكن إذا حدثتكم عن اللهشيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله عز وجل)) (النووي : 2010 : 116\15)**

في نهاية هذا المطلب قامت الدراسة بشرح للقرارات المتخذة بشكل جماعي في الدولة الإسلامية الأولى وضرب الأمثلة اللازمة لكي تتضح الصورة , وبها غقد إكتمل هذا المبحث الثاني وهو آلية صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى والذي يعتبر المكمل للمبحث الأول وهو العوامل المؤثرة في صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى .

وتستطيع الدراسة بعد هذين المطلبين والذين بهما إنتهى الفصل الرابع , أن تستنتج وأن تختبر فرضيتها التي بنيت عليها وكان هدف هذا المبحث تحليل صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى من خلال تحليل العوامل المؤثرة على القرارات ثم تحليل طريقة صنع القرار السياسي ذاتها وهو ما يوصل الدراسة إلى الفصل الخامس وفيه الإستنتاجلت والتوصيات.

الفصل الخامس : الخاتمة والإستنتاجات والتوصيات

تطرقت الدراسة الى الجانب السياسي من سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام , وتركزت على جانب مهم فيها وهو الية صنع القرار السياسي في الدولة الاسلامية الاولى , وهو من وجهة نظر الدراسة يعتبر جانبا لم يتم تناوله بشكل كبير حيث كان مدار الدراسات السابقة هو سرد تاريخي للاحداث السياسية والتركيز على شخصية القائد وهو الرسول ودراسة سلوكه العسكري والاجتماعي والسياسي ,

كان الجانب المهم في هذه الدراسة هو كيفية توظيف نظرية صناعة القرار السياسي الحديثة في تحليل دولة الاسلام الاولى والتي وجدت في فترة بعيدة اي قبل 1400 سنة , وهو ما يعتبر اختلافا جذريا في كيفية تناول التاريخ السياسي لهذه الدولة بالاضافة لتكوين تصور لاهم الافكار السياسية فيها وهو ما يعتبر مرجعا للفكر السياسي الاسلامي.

ولقد توصلت الدراسة في بشكل عام في ما توصلت اليه , أنه مع دراسة العوامل المؤثرة في القرارا السياسي في الدولة الاسلامية الاولى ودراسة الية اتخاذ القرار فيها ومراحله واختيار البدائل المناسبة والنظر في عواقب اتخاذ القرار , توصلت الدراسة الى وضع تصور كامل لالية صناعة القرار السياسي في الدولة الاسلامية الاولى والى سلوك متخذ القرار فيها والى التنظيم الاداري فيها والى القواعد التي تبنى عليها القرارات , وهو بالمجمل حقق هدف الدراسة الاساسي وهو تحليل صناعة القرار السياسي في الدولة الاسلامية الاولى .

ومن هذه القاعدة , توصلت الدراسة الى استنتاجات مهمه والى توصيات تفيد الباحثين في مجال الفكر السياسي الاسلامي نوردها بعد التحقق من فرضية البحث حيث سيكون هذا الفصل عل الشكل التالي :

أولا التحقق من الفرضية

ثانيا : الإستنتاجات

ثالثا : التوصيات

أولا : التحقق من الفرضية

انطلقت الدراسة من فرضية أساسية كانت هي محور هذه الدراسة ألا وهي (**إنعمليةصنعالقرارالسياسيفي الدولة الإسلامية الأولى كانت عملية منظمة ومتكاملة ومرنة , وتتأثر بالعوامل المختلفة التي كانت تؤثر على سلوك صانع القرار السياسي فيها)**

ولقد أثبتت الدراسة أن الفرضية التي انطلقت منها الدراسة كانت صحيحة وتمثل واقع الدولة وآلية صناعة القرار السياسي فيها , وذلك من خلال مرور الدراسة بالتأصيل النظري للقرار السياسي ثم مكونات الدولة الإسلامية الأولى وصولا إلى دراسة آلية صنع القرار السياسي في السيرة النبوية من خلال الأمثلة المطروحة .

ولقد تم إثبات الفرضية والتي كانت تدور في ثلاث نقاط رئيسية كالآتي :

1- أن للعوامل الداخلية والخارجية في الدولة الاسلامية الأولى تأثيرا كبيراعلى سلوك متخذ القرار فيها وهو الرسول عليه الصلاة والسلام حيث أن هذه العوامل قد لعبت دورا محوريا في تاثيرها على القرارات وكذلك في ايجاد البدائل المناسبة امام متخذ القرار

2- أن عملية صناعة القرار في الدولة الاسلامية الأولى عملية منظمة ومتكاملة ومبنية على قواعد متينة منها الشرعي والسياسي والعرفي والاجتماعي والاقتصادي تتفاعل كلها لكي تصنع البدائل لمتخذ القرار وكذلك لتضع الخيارات المتعددة المطروحة.

3 - أن عملية صناعة القرار في الدولة الاسلامية الاولى كانت عملية مرنة ومتغيرة بحسب الظروف الزمانية والمكانية وتنظر في المصالح والمفاسد التي قد يحدثها القرار ولست عملية جامدة وغير واعية

ثانيا : الإستنتاجات

لقد استنتجت الدراسة من خلال اختبار فرضيتها العديد من النقاط التي نلخصها بالنقاط التالية :

1- ان الفكر السياسي الاسلامي ينظر للدولة الاسلامية انها دولة قائمة على اساس ديني , بحيث تنقسم البلاد الى بلاد كفر وبلاد اسلام , وان التشريع فيها لله وحده ولرسوله فيما ورد فيه النص , ومن ثم الاجتهاد والاجماع في الامور التي لم يرد فيها نص في الشرع.

2- إن مكونات الدولة الاسلامية هي الاقليم وهو دار الاسلام , والشعب وهم المسلمون والمعاهدون , والسلطة وهي حكم الله .

3- أن السلطة في الدولة الاسلامية الاولى لها خصائص تختلف عن باقي الدول حيث ان المشرع هو الله وهو الذي يحكم الدولة والتي ما وجدت الا لنشر الاسلام وتنظيم الخلق , وان للبشر هامش في الامور التي لم يرد نص فيها يختارون ما يتناسب مع الظروف .

4- إن العوامل الداخلية المؤثرة على صناعة القرار السياسي في الدولة الاسلامية الولى متعددة ومتشعبة, حيث اثرت بطريقة مباشرة وغير مباشرة على الرسول صلى الله عليه وسلم وقت اتخاذه للقرارات .

5- إن العوامل الخارجية المؤثرة تنقسم الى عوامل عسكرية حربية ووعوامل تتعلق بالعلاقات الخارجية مع الدول والكيانات المحيطة بالإضافة إلى المعاهدات المبرمة مع الدول الأخرى.

6- كان دور الشورى في الدولة الاسلامية الاولى دورا محوريا رئيسيا ساهم وتفاعل مع الاحداث وكان تاثيره كبيرا على القرارات المتخذه سواء قبل القرار او بعد اتخاذه وتحويله وتعديله

7- أن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كانت شخصية ذات خصوصية مطلقة في اتخاذ القرارات الفردية لأنه مشرع وكلامه وافعاله كلها بوحي من الله كما فصلتها الدراسة .

8- للرسول صلى الله عليه وسلم سمات شخصية وقيادية فذه يمكن لها ان ترى مالا يراه اهل الشورى معه بالاضافة الى ان الله قد يطلعه على الغيب والمستقبل فيكون قراره مبني على علم لا يكون لاحد سواه .

9- القرارات الجماعبة المتخذه في الدولة الاسلامية الاولى تعتبر اساسا ومنهجا وأنموذجا في كيفية استشارة اهل الحل والعقد .

10- أن قاعدة النظرفي المصالح والمفاسد ثاعدة شرعية عظيمة ظهرت جلية في الدولة الإسلامية الأولى , خيث ان القرارات المتخذه لم تكن ترى الواقع والحاضر فقط , بل تتعدى لترى المستقبل فيما لو اتخذ هذا القرار او ذاك وهو عينه ما يسمى بالبدائل في نظرية صنع القرار حيث تنظر في تاثير القرار بعد اتخاذه ودرجة انعكاسه على المجتمع وقد ضربت الدولة محل الدراسة اروع الامثلة في ذلك.

11- ظهر للدراسة أن الوفاء بالعهود عند الرسول صلى الله عليه وسلم أمر شرعي وعرفي وسلوكي لم يخرقه الرسول ولم يسمح بخرقه وكان وفيا بما يعهد .

11- إن الاستراتيجية العسكرسة في الدولة الاسلامية الاولى كانت شاملة ومتكاملة ومدروسة وتبرزها عدة مظاهر منها استراتيجية الحروب الاستباقية كسمة من سمات الاستراتيجية العسكرية للرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك ظاهرة التخابر والتجسس والسرية والطلائع والحروب الإعلامية والمعنوية وغيرها من الخطط والاستراتيجيات مما شكل ملامح القرارات السياسية المتعلقه بالشق العسكري.

12- بروز الاقتصاد كعامل اساسي في تاثيره على القرارات المتخذه داخليا وخارجيا وشكل محورا مهما في الحروب مع قريش .

13- أن العلاقات الخارجية مع الدول الاخرى كانت تاخذ بعين الاعتبار حال اتخاذ القرار ودرجة تاثيرها على الدول الاخرى اما في حال الدفاع او الهجوم وقت الحروب او وقت السلم .

14- ابرزت الدراسة مرونة صانع القرار في اتخاذ القرارات حيث ان القرارات كانت مرنة ومتغيرة في كل ظرف ولم تكن جامدة كما كانت في ذلك الوقت لدى الشعوب الاخرى.

15- استنتجت الدراسة كذلك ان هناك مستويات لاتخاذ القرارات تختلف في كل طبقة بحسب درجة تاثيرها وبحسب رتبة من اتخذها من القادة او النواب في الدولة .

16- ومن الاستنتاجات كذلك , التفريق بين الشورى الخاصة والتي تاخذ براي عدد محدود من المستشارين قد يصل الى شخص واحد بحسب الظروف وبين الشورى العامة والتي يشترك بها غالبية الشعب , وكذلك الشورى مع ذوي الاختصاص الذي يتصل به القرار المراد اتخاذه.

ثالثا : التوصيات :

لقد توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات وهي :

1- توصي الدراسة ألى ضرورة دراسة السيرة النبوية من وجهة نظر سياسية لكي تكون قاعدة بيانية وتاريخية وفكرية لكل من هو مهتم بالفكر السياسي الإسلامي.

2- ضرورة الرجوع إلى المصادر الاصلية للسيرة من قبل صناع القرار لمعرفة منهج النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الدولة الاسلامية

3- ضرورة معرفة الحدود الشرعية والأوامر الإلهية التي تحدد الدولة وطريقة ادارتها لكي لا يقع متخذ القرار بالحرام او المكروه مما يسبب مشاكل في الدولة.

4- ترى الدراسة كذلك زيادة اهتمام الأحزاب الاسلامية بالسيرة وتحليلها واسقاط احداثها على الواقع الحالي مع التنظير لها في كافة درجات ومستويات وتفاعلات الحزب .

5- ترى الدراسة ضرورة التركيز على دراسة الشورى في عهد النبوة وتطبيقها واقعا لما يظهر من قصور صناع القرار في هذا الجانب

6- ضرورة دراسة السلوك العسكري للرسول صلى الله عليه وسلم في الكليات والمعاهد العسكرية للقادة للاستفادة من المهارات القيادية له عليه السلام .

7- ترى الدراسة انه لابد من دراسة السلوك السياسي للرسول صلى الله عليه وسلم لكي يكون المرجع لقادة وسياسيي ومتخذي القرار في الوقت الحالي.

8- توصي الدراسة كذلك بزيادة التركيز على العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية الاولى ومقارنتها على الواقع الحالي وهو ما تلتمس الدراسة فيه القصور .

9- توصي الدراسة كذلك مفكرين الفكر السياسي الاسلامي الى ضرورة إيجاد نموذج عصري للدولة الإسلامية يكون مرتكزا على قواعد شرعية وله مرونه عصريه تراعي الظروف الحالبة ومحاولة الوصول الى صيغة مشتركة بين المسلمين لماهية وشكل الدولة الاسلامية في العصر

الحالي والتي لا تتعارض مع مباديء الاسلام من جهه , ولا تصادم الواقع الدولي من جهة اخرى.

10- توصي الدراسة الى ضرورة الرجوع لآلية صناعة القرار في دولة الإسلام الاولى لطلبة العلوم السياسية وهو ما يمكن ان يبنى عليه ظهور جيل واعي يربط بين الشريعة والسياسة عمليا .

11- توصي الدراسة إلى ضرورة معرفة القواعد الاساسية الشرعية كقاعدة المصالح والمفاسد واخف الاضرار والنظر لما وراء القرار وهي موجودة ومتناثرة في السيرة النبوية كذنماذج , وفي كتب علماء الشريعة على شكل نظريات وقواعد .

****

وفي الختام أسال الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه , وأن يرزقنا العلم النافع وحسن العمل به والإنتفاع به , وصلى الله على محمد نبينا و **(صانع قرار أمتنا)** وعلى آله وصحبه وسلم .

قائمة المراجع

- القرآن الكريم

* الكتب العربية

- أبو فارس , محمد, **(1986) النظام السياسي في الإسلام** , دار الفرقان , عمان, الطبعة الثانية

- ابن أبي الربيع, شهاب الدين, **سلوك المالك في تدبير الممالك** , دار النفائس , الطبعة الأولى

- ابن الأثير , **الكامل في التاريخ** , دار الكتب العلمية

- ابن تيمية , تقي الدين, **الحسبة ,** تحقيق محمد النجدي, دار إيلاف الدولية , الطبعة الأولى

- ابن تيمية, تقي الدين, **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**, دار العاصمة

- ابن عبدالبر, يوسف, **الدرر في إختصار المغازي والسير** , المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية , مصر , الطبعة الأولى

- ابن عطية , عبدالحق , **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** , دار الكتب العلمية , الطبعة الأولى

- ابن كثير, محمد , **البداية والنهاية** , دار المعرفة , بيروت, الطبعة الرابعة

- ابن كثير, محمد, **تفسير القرآن العظيم, دار الكتب العلمية** , لبنان , الطبعة الثانية

- ابن هشام , محمد , **السيرة النبوية** , دار الكتب العلمية

- أبو زهرة, محمد, **(2010) العلاقات الدولية في الإسلام** , دار الفكر العربي, الطبعة الأولى

- أبو زهرة, محمد, **(ابن تيمية حياته وعصره آراؤه وفقهه)** , دار الفكر العربي , القاهرة

- الأصبهاني , محمود , **بيان مختصر شرح مختصر بن الحاجب** , دار المدني

– الأقطش , عبدالمجيد , **(2010) في السياسة الشرعية** , دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان , الطبعة الأولى

- الألباني , محمد , **(1984) منزلة السنة في الإسلام** , الدار السلفية , حولي

– الأنصاري , عبدالحميد , **(1998) الشورى واثرها في الديموقراطية – دراسة مقارنة** , دار الفكر العربي

- البخاري, محمد , **صحيح البخاري** , دار الجيل , الطبعة الأولى

- البغا , مصطفى و مستو , محي الدين , **(1998) الواضح في علوم القرآن** , دار الكلم الطيب , الطبعة الثانية

- البياتي , منير , **(2003) النظام السياسي الإسلامي مقارنا بالدولة القانونية** , دار وائل , الطبعة الأولى

- الترمذي , محمد , **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)** , دار الكتب العلمية , الطبعة الأولى

- التويجري, محمد, **(2009) موسوعة الفقه الإسلامي**, بيت الأفكار الدولية

- الجرف , طعيمة , **(1964) نظرية الدولة والأسس العامة للتنظيم السياسي** , مكتبة القاهرة الحديثة

- الحسن , حسن , **(1986) الدولة الحديثة إعلام وإستعلام** , دار العلم للملايين , بيروت , الطبعة الأولى

- الحلو , ماجد , **(1996) الدولة في ميزان الشريعة** , دار المطبوعات الجامعية

- الحمداني , قحطان , **(2003) النظرية السياسية المعاصرة** , دار الحامد للنشر والتوزيع , عمان , الطبعة الأولى

– الخضري , ماجد , **(2008) الرأي العام وصنع القرار السياسي** , الفطافطة الدولية للإعلان , الزرقاء

- الخياط , عبدالعزيز , **(1999) النظلم السياسي في الإسلام النظرية السياسية نظام الحكم** , دار السلام , القاهرة , الطبعة الأولى

- الخياط , عبدالعيز , **(1988) النظام السياسي في الإسلام** , دار السلام , الطبعة الأولى , القاهرة

- الدمشقي , علي , **شرح العقيدة الطحاوية** , مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية

- الرشيد , عبدالله, **(1990) القيادة العسكرية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم**, دار القلم , الطبعة الأولى

– السباعي , مصطفى , **(1998) التكافل الاجتماعي في الإسلام** , دار الوراق للنشر والتوزيع , بيروت , الطبعة الأولى

- السليمي ,منصف , **(1997) القرار السياسي الأمريكي** , مركز الدراسات العربي الأوروبي , الطبعة الأولى

- الشوكاني, محمد , **نيل الأوطار** , دار الحديث, الطبعة الأولى

- الصلابي , علي , **(2009) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث** , مؤسسة الرسالة , الطبعة الأولى

- الصلابي , علي , **(2010) الشورى فريضة إسلامية** , دار المعرفة, بيروت

- الطبري, أبي جعفر, **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** , تحقيق أحمد شاكر, دار المعارف, مصر

- العتيبي , عبدالله , **(2009) النظام العام للدولة المسلمة-دراسة تاصيلية مقارنة ,** دار كنوز اشبيلية, الطبعة الاولى

- العسقلاني, أحمد, **فتح الباري شرح صحيح البخاري** , دار الريان

- العيدروس , محمد , **(2001) الدولة الإسلامية الأولى (السيرة النبوية الشريفة – لرسول الله صلى الله عليه وسلم)** , دار الكتاب الحديث , صنعاء

- الفهداوي , فهمي, **(2004) الإدارة في الإسلام ,** دار المسيرة , عمان , الطبعة الثانية

- القرطبي . محمد , **الجامع لأحكام القرآن (تفسيرالقرطبي)** , دار الكتب العلمية , الطبعة الثالثة

- القزويني, محمد, **سنن ابن ماجه** , دار الكتب العلمية . بيروت ,

- الماوردي , علي , **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي** , دار الكتب العلمية

- المباركفوري , صفي الرحمن , **(2002) الرحيق المختوم** , دار ومكتبة الهلال , الطبعة الأولى

- المباركفوري, صفي الرحمن, **(2003) روضة الأنوار في سيرة النبي المختار**, دار السلام , الرياض, الطبعة الثالثة

- الملاح , هاشم , **(2002) حكومة الرسول عليه الصلاة والسلام – دراسة تاريخية دستورية مقارنة** , منشورات المجمع العلمي , بغداد

- الميداني , عبدالرحمن, **(2000) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**, دار القلم, الطبعة الثامنة

- النادي , فؤاد , **(1979) موسوعة الفقه السياسي ونظام الحكم في الإسلام** , دار الكتاب الجامعي القاهرة , الطبعة الأولى

- النبهان , محمد , **(1987) نظام الحكم في الإسلام** , مطبوعات جامعة الكويت

- النشار , مصطفى , **(2005) تطور الفلسفة السياسية** , الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع , القاهرة

- النصري , مجدي , **(1991) نظرية الدولة** , مكتبة العالمية , المنصورة

- النووي , محيي الدين, **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** , دار المنهل, الطبعة الأولى

- الهيثمي, نورالدين, **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**, مكتبة القدسي

– أمخزون , محمد , **(2010) منهج النبي صلى الله عليه وسلم من خلال السيرة الصحيحة** , دار السلام , الطبعة الخامسة

- بيضون , إبراهيم , **(1983) الحجاز والدولة الإسلامية** , المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع , الطبعة الأولى

- جاهين , محمد , **(1984) التنظيمات الإدارية في الإسلام** , الهيئة المصرية العامة للكتاب

- جمعة , محمد , **(1994) نظرية الدولة في الفكر العربي المعاصر خلال النصف الأول من القرن** العشرين , دار علاء الدين , دمشق

- حتى , ناصيف , **(1986) النظرية في العلاقات الدولية** , دار الكتاب العربي

- خضر , خضر , **(1999) مفاهيم أساسية في علم السياسة** , المؤسسة الحديثة للكتاب , طرابلس لبنان , الطبعة الأولى

– خطاب , محمود , **(1960) الرسول القائد** , دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة , بغداد

- راغب , نبيل , **(2008) موسوعة قواعد اللعبة السياسية دراسة تحليلية نقدية** , دار غريب , القاهرة

- ربيع , محمد , **(1994) الفكر السياسي الغربي فلسفاته ومناهجه من أفلاطون إلى ماركس** , مطبوعات جامعة الكويت , الكويت

- سابق, السيد, **(2002) فقه السنة** , مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع, لبطبعة الأولى

- ساعاتي , أمين , **(1991) الشورى في المملكة العربية السعودية من الملك عبدالعزيز وحتى الملك فهد بن عبدالعزيز , المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية** , القاهرة , الطبعة الأولى

- سالم , محمد , **(1988) الفكر السياسي والحكم في الإسلام** , مؤسسة شباب الجامعة

- سعدالله , علي , **(2003) نظرية الدولة في الفكر الخلدوني** , دار مجدلاوي , عمان , الطبعة الأولى

- سليم , محمد , **(1998) تحليل السياسة الخارجية** , النهضة المصرية , القاهرة , الطبعة الثانية

- صعب , حسن , **(1981) علم السياسة** , دار العلوم للملايين , بيروت , الطبعة السابعة

- عبدالحافظ , عادل , **(1997) النظرية السياسية المعاصرة** , دار الجامعة الجديدة للنشر , الإسكندرية

- عبدالله , عبدالغني , **(1986) نظرية الدولة في الإسلام, الدار الجامعية** , بيروت

– عليوه , السيد , **(1986) صنع القرار السياسي في منظمات الإدارة العامة** , الهيئة المصرية العامة للكتاب

- فتحي , محمد , **(1997) صناعة القرار وتحليل وحل المشكلات** , دار التوزيع والنشر الإسلامية , الطبعة الأولى

- فرحان , محمد , **(1991) المبادئ العامة في النظام السياسي الإسلامي** , دار النهضة العربية

- قطاني , إسماعيل , **(1989) اختلاف الدارين واثره في احكام المناكحات والمعاملات** , دار السلام , الطبعة الأولى

– محفوظ , عبدالمنعم , **(1987) مبادئ النظم السياسية** , دار الفرقان , عمان

- مقلد , إسماعيل , **(1982) نظريات السياسة الدولية - دراسة تحليلية مقارنة** , ذات السلاسل , الكويت

- مهنا , محمد والصالحي , عبدالرحمن , **(1985) علم السياسة بين التنظير والمعاصرة** , منشأة المعارف , الإسكندرية , الطبعة الأولى

* الكتب المترجمة

- أفلاطون , **(1990) الجمهورية** , موفم للنشر ، الجزائر ، الطبعة الأولى

- جنسن , لويد , ترجمة محمد السيد سليم , **(1989) تفسير السياسة الخارجية** , جامعة الملك سعود , الرياض

- سروش , محمد , **(2004) الدين والدولة في الفكر الإسلامي** , دار الرسول الأكرم , بيروت , الطبعة الأولى

- شاتليه فرانسوا وديهامل أوليفي , **(1984) تاريخ الأفكار السياسية** , ترجمة خليل أحمد خليل , معهد الإنماء العربي , بيروت , الطبعة الأولى

* الرسائل الجامعية

– الحاج , حسين , **(2011) تاريخ الإسلام السياسي والشرعي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم** , الجامعة الإسلامية في لبنان (غير منشور)

- المفلح , موسى , **(1995) منهج الرسول عليه الصلاة والسلام التربوي في معالجة المواقف التي أشكلت على الصحابة في الغزوات** , جامعة اليرموك (غير منشور)

- جميل, جمال, **(2008) أحكام الرسل والسفراء في الفقه الإسلامي**, جامعة النجاح الوطنية, فلسطين (غير منشور)

– صبح , محمد , **(2011)** إدارة الدولة في الإسلام **– دراسة تأصيلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي الإسلامي** , جامعة النجاح الوطنية , (غير منشور)

– عامر , مصباح , **(1995) خصائص القيادة عند الرسول صلى الله عليه وسلم – دراسة نفسية واجتماعية** , جامعة الجزائر , (غير منشور)

- ناصوري , أحمد , **(2005) دراسة تحليلية لعملية صنع القرار السياسي** , مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية , المجلد21 , العدد الأول

* المؤتمرات والدوريات

- الإمام , أحمد , **(2006) الشورى والمؤسسات اتشريعية الحديثة** , بحث مقدم للدورة السادسة عشر للمجلس – إسطنبول , المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث

- الشاش , هداية الله , **(2006) تنمية وتفعيل الشخصية القيادية في السنة والسيرة النبوية** . بحث منشور في موقع www.ahlalhadeeth.com

- الشنيبر, خالد, **(2011)الحرب وأخلاقياتها في الإسلام** , مجلة البحوث الإسلامية , العدد 93 ,

- الشيخ , نورهان , **صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية** , مركز دراسات الوحدة العربية

- حليمة , عبدالمنعم , **(2000) صفة مساجد ضرار التي يجب إعتزالها** , www.abubaseer.bizland.com

- راضي , فخري , **(2011) الحقوق العينية للأسير في الفقه الإسلامي والقانون الدولي (معاهدة جنيف)** , مجلة الجامعة الإسلامية , المجلد 19 , العدد الثاني

- رضوان, إسماعيل و الثلاثيني, نهاد, **(2012) الأمن في السنة النبوية,** مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية, المجلد العشرون , العدد الأول

- زهران , جمال , **(2007) الإطار النظري لصنع القرار السياسي (ورؤية استراتيجية لصنع القرار التنموي في مصر)** , ورقة مقدمة لمؤتمر صنع القرار في مصر , PIDEGYPT.ORG

– مجمع اللغة العربية , **(2004) المعجم الوسيط** , مكتبة الشروق الدولية , الطبعة الرابعة

- محمد , إبراهيم , **(1996) في السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر والحماية** , مجلة كتاب الأمة , العدد 54

- معوض , جلال , **صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية – التركية** , مركز دراسات الوحدة العربية

* المراجع الأجنبية

- Dean Pruitt: **(1970) Definition of situation as a Determinant of International Action**, in: David V. Edwards, International Political Analysis: Reading, (Holt, Rinehart & Winston, Inc. New York)

- K. J. Holsti: **(1967) nternational Politics, A framework for Analysis**, (Prentice Hall Inc., New Jersey)

- Rechard C. Snyder, H W Bruk, and Burton sapin:**(1962) Foreign Policy Decision Making**, (Free Press of Glencoe, New York)

الملاحق :

نص وثيقة المدينة من كتاب **(سيرة ابن هشام – 501-504):**

((بسم الله الرحمن الرحيم

1- هذا كتاب من محمد النبي (رسول الله) (بين المؤمنين والمسلمين من قريش و(أهل) يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم.

2- أنهم أمة واحدة من دون الناس.

3- المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

4- وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

5- وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

6- وبنو الحارث (بن الخزرج) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

7- وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

8- وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

9- وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

10- وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

11- وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

12- وأن المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

13- وأن المؤمنين المتقين (أيديهم) على (كل) من بغى منهم، أو ابتغى دسيعة ظلم، أو إثما، أو عدوانا أو فسادا بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه، جميعا ولو كان ولد أحدهم.

14- ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر، ولا ينصر كافر على مؤمن.

15- وأن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم، وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس.

16- وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم.

17- وأن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم.

18- وأن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا.

19- وأن المؤمنين يبيئ بعضهم عن بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.

20- وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدي وأقومه.

20- وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا، ولا يحول دونه على مؤمن.

21- وأنه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود به، إلا أن يرضى ولي المقتول (بالعقل) وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه.

22- وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثا أو يئويه، وأن من نصره، أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل.

23- وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد .

24- وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين.

25- وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وإثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته.

26- وأن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف .

27- وأن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف .

28- وأن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف .

29- وأن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف.

30- وأن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف.

31- وأن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف، إلا من ظلم وإثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته.

32- وأن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم.

33- وأن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف، وأن البر دون الإثم.

34- وأن موالي ثعلبة كأنفسهم.

35- وأن بطانة يهود كأنفسهم.

36- وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد .

36ب- وأنه لا ينحجز على ثأر جرح، وأنه من فتك فبنفسه وأهل بيته إلا من ظلم وأن الله على أبر هذا.

37- وأن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم.

37- وأنه لا يأثم امرؤ بحليفه وأن النصر للمظلوم.

38- وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين.

39- وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة.

40- وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم.

41- وأنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها.

42- وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله ، وأن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره.

43- وأنه لا تجار قريش ولا من نصرها.

44- وأن بينهم النصر على من دهم يثرب.

45- وأنهم إذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وأنهم إذ دعوا إلى مثل ذلك، فإن لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين.

45- على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم.

46- وأن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة، وأن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه، وأن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره.

47- وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم، وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم وأثم، وأن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله .))